التضليل المنهج في تونس

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الواقعية أم تغيير الواقع

التحرير — الأحد 3 شعبان 1446هـ الموافق لـ 2 فيفري 2025 م العدد 528 الثمن 1000م — التحرير

تهجير أهل غزة

كيان يهود يخيفه استنصار أهل فلسطين لأمتهم وجيوشها فينكل بشيوخهم ورجالاتهم

39٪ من الشركات الصغرى و المتوسطة تغلق أبوابها سنويًا في تونس

كلمة العدد

التضليل الممنهج في تونس

لقد أدى تمرد أهل الخضراء على الأوضاع التي فرضها الإستعمار منذ أن أحكم قبضته على بلادنا، إلى تصدع أركان الملك الجبري و سقوط أسواره و انكشاف عملائه و حراسه، وهو ما شكل فرصة ثمينة للتحرر الشامل، خاصة بعد الأعمال الفكرية والسياسية الضخمة التي خاضها المخلصون ضد المنظومة الغربية على مدار سنين طويلة، حتى أضحى التغيير مطلبا شعبيا يقره العقل و النقل.

و بالمقابل يعمد الغرب و أدواته المحلية على اعتماد التضليل حتى لا تسلك الأمة الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى التغيير الحقيقي المبني على عقيدتها الإسلامية، و من أخطر الوسائل و الأساليب التي استخدمها الغرب و عملاؤه للتمديد في عمر منظومته الحضارية و التشريعية هو أسلوب التضليل، أي تغييب الحقيقة وطمسها حتى ينشغل الناس عنها بأمور مزيفة كاذبة ، يتم إظهارها على أنها هي الحقيقة، فلا توجه نحوه السهام والأعمال والجهود؛ فيبقى متربعا على عرشه ينظر إلى حركة الأمة، وهي تدور في دوامة لا تخرج منها، حيث يظهر لها طريقا يختلف عن الطريق الصحيح، وكلما أدركت أن هذا الطريق مظلم أدخلها في نفق مظلم آخر، لا يقل خطورة عن الأول باغيا من خلال التضليل أن يحافظ على منظومته، وأن تصاب الأمة باليأس والقنوط.

ومن نماذج التضليل السياسي الذي يمارس في تونس بعض العناوين والشعارت التي يتم ترويجها اليوم من أهمها:

السيادة وعدم السماح للقوى الأجنبية بالتدخل:

كثيرا ما تتحدث السلطة في تونس عن السيادة وأن تونس دولة ذات سيادة، يرفع هذا الشعار في وقت يمنع أهل تونس من التنقل في صحراء الجنوب التونسي ويسمح بالمقابل للسفراء الأجانب والشركات الغربية الناهبة لثرواتنا أن تسرح وتمرح دون حسيب ولا رقيب، بالإضافة إلى فتح البلاد أمام القوات العسكرية الأمريكية لإجراء مناورات عسكرية سنوية (فينيكس إكسبرس والأسد الإفريقي) بعد ربطها بالمعاهدات العسكرية والأمنية المخزية التي جعلت بلادنا مسرحا للهيمنة الغربية من خلال الاتفاقيات التي أجريت مع الجانب الأوروبي أو الجانب الأمريكي على حد سواء.

إن العزة والسيادة لا تكون إلا بسلطان الإسلام ودولة الإسلام وذلك بأن تستعيد الأمة سلطانها وتطبق شرع ربها وصدق الفاروق عمر عندما قال «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلّنا الله».

شعار حرب التحرير الوطني الذي ترفعه السلطة:

يركز هذا الشعار على الأدوات دون المساس بالمستعمر ومشروعه الحضاري، فالحرب موجهة إلى المعارضة التي يتهمها الرئيس بالعمالة والتبعية للخارج وموجهة للعائلات المتنفذة التي تتقاسم ثروات البلاد، في حين يبقى المستعمر ممسكا بالبلاد من خلال الاتفاقيات الدولية والاقتصادية والعسكرية وتبقى ثقافته الأساس الذي تحشى به عقول أبنائنا وتبقى أنظمته الوضعية بها تعالج شؤوننا.

فحرب التحرير الوطني موجهة نحو الداخل لضرب جزء من الوسط السياسي التقليدي أو قل تطهيره وإعادة تنظيمه أما المستعمر الذي يقف وراءهم فلا، بدليل أنه في قضية التآمر على أمن الدولة، كشفت الأبحاث القضائية أنّ للمسجونين المتهمين بالتآمر اتصالات بسفارات ومنها سفارة أمريكا، فكان الأصل أن تتابع التحقيقات وتضع السفارة الأمريكية تحت مجهر البحث والتحقيق وأن تحد بالتالي من حركة السفير ومعاونيه، ولكن ما حدث أن برأت السلطة السفارة الأمريكية وزعمت أن لا علاقة لها بالتآمر، وأغلقت الملف تماما والحال أنّ تهمة التآمر مبنية أصلا على الاتصال بالسفارات الأجنبية، مما يدلّ على أنّ شعار التحرير الوطني ليس إلّا تعمية وتضليلا، فالسفارات تواصل اتصالاتها والسفراء الأجانب يزداد نشاطهم بل إنّ السفير الأمريكي على سبيل المثال لم يترك ولاية لم يدخلها واتصل بالمسؤولين من كلّ المستويات وزراء ، ولاة ووصل إلى حد الاتصال بفلّاحات فقيرات بسيطات.

إن أول خطوات التحرير تبدأ بفك الارتباط بالغرب وقطع أياديه العابثة ببلادنا ومقدراتنا وإلغاء الاتفاقيات الدولية التي ابرمت معه ونبذ حضارته وثقافته ومشروعه الرأسمالي الديمقراطي، واسترجاع الثروات وإدارتها بأنفسنا، ثم إعلان التصالح مع هوية الشعب التونسي، بجعل العقيدة الإسلامية أساس الدستور والقوانين وأساس مناهج التعليم، ووضع الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ ففيه عزنا وخلاصنا.

مسألة محاربة الفساد:

لقد جعلت السلطة الجديدة أحد أهم أولوياتها مقاومة الفساد، فركّزت على محاربة فساد السياسيين وحلفائهم من موظفي الإدارة ورجال الأعمال دون الحديث عن فساد النظام الرأسمالي الديمقراطي الذي يمثل أس البلاء وسبب الشقاء، في محاولة خبيثة لصرف الناس عن التغيير الجذري على أساس الإسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، توفر للناس العيش الكريم.

ولا زالت المنابر الإعلامية تحاول التعمية عن الحقيقة: وهي أن موطن الداء و سبب البلاء يكمن في النفوذ الأجنبي و منظومته الحضارية الرأسمالية الديمقراطية التي يتحكم من خلالها في البلاد، فيصنع العملاء و الفاسدين و يرعاهم و يسخر لهم الإعلام الفاسد و يحميهم بقوانين و مراسيم و يفرضهم على الناس بقوة الجند و بضغط مؤسساته المالية، منظومة متكاملة من الفساد و الإفساد و النهب، يتحكم الغرب و السفراء الأجانب بخيوطها و أدواتها، و كلما نجح الناس في إزاحة عميل استبدله الغرب بمن هو أسوأ منه، و من الخطأ الانشغال بذنب الأفعى و ترك الرأس ينفث سمه في جسد الأمة.

لذلك من السذاجة الانشغال بأشخاص الحكم في منظومة فاسدة، فالقضية هي في النظام العلماني والنفوذ الأجنبي، لأنّ الفساد هو فساد المنظومة بدستورها وقوانينها والقائمين عليهما، والفساد الذي يجب أن نحاربه هو منع الإسلام من الحكم وتنظيم حياة الناس، هو منع التحرر من سيطرة المستعمر الذي يهيمن على البلاد وقواها وإمكاناتها بواسطة المنظومة التي ركّزها.

خاتمة

إن الناظر المدقق في هذه الوسائل والأساليب الخبيثة يرى أنها أوهى من بيت العنكبوت، ولا يمكن أن تنطلي على المؤمنين الواعين، خاصة وأن منسوب الوعي بين أهل تونس في ازدياد مستمر، وهو كفيل بأن يسقط كل ضلالات وألاعيب الاستعمار وأدواته المحلية، والله سبحانه وتعالى يؤيد بقوته وتدبيره المسلمين المخلصين ضد هذه الأساليب والوسائل الخبيثة، وتكفّل بكشف الباطل وإزهاقه مهما علا وارتفع.

قال تعالى:(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)

مارين لوبان:

'سأفعل مع الجزائر ما فعله ترامب مع كولومبيا'

قالت زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا مارين لوبان إنّه في حال وصولها إلى السلطة فستقوم بالتعامل مع الجزائر وبقية البلدان التي ترفض استعادة المهاجرين غير النظاميين «بالضبط كما فعل دونالد ترامب مع كولومبيا».

وهاجمت لوبان الجزائر، متوعدة بتطبيق عقوبات قاسية عليها في حال توليها رئاسة فرنسا «تصل حدّ قطع جميع العلاقات الدبلوماسية إذا لزم الأمر»، وذلك رداً منها على موقفها من اضطراب العلاقات بين باريس والجزائر والتي ساءت أكثر مع قضية المؤثّرين الجزائريين على وسائل التواصل الاجتماعي الذين أوقفتهم السلطات الفرنسية.

وأضافت «سيتم اتخاذ إجراءات انتقامية.. لا مزيد من التحويلات المالية ولا تأشيرة واحدة، بما في ذلك للمسؤولين» حسب تعبيرها.

وتساءلت لوبان في مقابلة مع تلفزيون LCI الفرنسي «لماذا نظهر هذا الضعف تجاه هذه الدول.. إنها مسألة احترام لفرنسا وسيادتها والقانون الدولي؟».

وكانت السلطات الفرنسية الجزائرية قد أعادت المؤثر الجزائري على تيك توك "دولامن" إلى فرنسا بعد طرده منها في 9 جانفي مما فاقم من الأزمة الدبلوماسية بين البلدين.

وقالت «أستطيع أن أفهم أن الناس يريدون الحصول على الاستقلال ولكن أعتقد أن القول بأن الاستعمار كان ماساة بالنسبة للجزائر ليس صحيحا».

التحرير:

هذه « الشيء « الذي لا يزال الخيلاء الاستعماري الفرنسي الكاذب يوهمها بأنها قادرة أن تفعل ما تريد، قد أعماها غباءها فاتخذت من ذاك « الشيء « الآخر، الأرعن مثلا وقدوة. لقد غاب عنها أنه ما كان لها، ولا له، أن يتجرآ على مثل هذه المواقف السياسية لولا هؤلاء الحكام الذين ابتليت بهم شعوبنا. أما مراهنتها على اتخاذ التهديد بتطبيق العقوبات القاسية على الجزائر...، أو قطع جميع العلاقات الدبلوماسية إذا لزم الأمر»، سلاحا للتأثير على الرأي العام الفرنسي للوصول إلى رئاسة فرنسا، مثل ما راهنت ميلوني في إيطاليا، فرهانها خاسر، لأن أمة الإسلام التي تصل ليلها بنهارها من اجل استنافها العيش بالإسلام بإقامة دولتها الخلافة على منهاج النبوة، هي التي ستقطع كل علاقة مع دولتكم الاستعمارية وستعلم حينها هي وكامل طبقتهم السياسي الخربة معنى العقوبة السياسية والمحاسبة على الجرائم الاستعمارية التي لا زالوا يجدون من بهتانهم مبررا لها.

أما الحديث عن الإجراءات الانتقامية تحت عنوان السيادة الفرنسية، والقانون الدولي، فذلك من دلائل الضعف السياسي ولا غرابة، فشعوبنا لن تنسى ذلك أبدا. نحن على يقين أن يوم انقلاب موجات الهجرة قد قرب، لنرى الآلاف من الشعوب الأوروبية، بل الملايين، ستتهافت على شواطئنا تستنجد بنا لنخلصها من سياساتكم الرأسمالية المدمرة، حين يكرمنا سبحانه وتعالى بدولة الإسلام، فلا يتحدث قادتها ورجالها يومها عن الانتقام وإنما عن إنقاذ البشرية من رجس العلمانية وتوابعها...

هل يعقل أن تستقبل الحكومة السورية وفد روسيا المجرمة التي تلطخت يداها بدماء أهل سوريا وتتفاوض معه؟!

-منة الله طاهر – ولاية تونس

الخبر:

وصل ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي إلى العاصمة السورية دمشق الثلاثاء في أول زيارة يقوم بها مسؤول روسي للبلاد منذ الإطاحة بالرئيس المخلوع بشارالأسد.

ونقلت القناة عن بوغدانوف قوله إن الزيارة «تأتي في سياق تعزيز العلاقات التاريخية بين روسيا الاتحادية وسوريا وفق قاعدة المصالح المشتركة»، وأكد أن روسيا «حريصة على وحدة واستقلال وسلامة الأراضي السورية وتحقيق الوفاق والسلم الاجتماعي في البلاد».

التعليق:

روسيا التي كانت حليفة الأسد لفترة طويلة بل وأمدته بالسلاح والعتاد ليُعمل آلة القتل في شعبه خلال الحرب التي استمرت أكثر من عقد!

روسيا التي هرب بمساعدتها المجرم عبر قاعدتها الجوية حميميم التي تديرها في شمال سوريا ومنها إلى موسكو لينعم هناك باللجوء السياسي فلا يحاسب على جرائمه!

هل يُعقل أن تستقبل روسيا تلك ويُتفاوض معها وتطوى صحائف جرائمها ومسؤوليتها عمّا حدث في الحرب السورية؟!

إنّ روسيا المجرمة التي تلطخت يداها بدماء السوريين تسعى إلى هدف واضح من خلال اتصالاتها وزيارتها هذه بالحكومة السورية الجديدة كما صرح أحد مسؤوليها، فهمّها الحفاظ على قاعدتيها في سوريا، وهما قاعدة بحرية في طرطوس وقاعدة حميميم بالقرب من مدينة اللاذقية الساحلية بغض النظر عمّن يكون الحاكم الجديد، فهي تسعى جاهدة لضمان مواصلة نفوذها في المنطقة، فالقاعدتان المذكورتان هما الموقعان العسكريان الوحيدان لها خارج نطاق الاتحاد السوفياتي!

فهل سيخون حكام سوريا الجدد دماء الشهداء ويضعون أيديهم في أيدي المجرمين ويضمنون لهم استمرار نفوذهم؟ وهل سيخونون الله بموالاة من عاداه وبتقديم صكوك الطاعة والرضوان لمجرم وجب تصفية الحساب معه على ما اقترفت يداه في سوريا؟!

إنّ من كان همّه رضا الله وتطبيق شرعه فالأمر مفروغ منه عنده من حرمة موالاة من حارب وموّل وأرسل العتاد لبشار فلا يمكنه القيام بذلك، وبالتالي فتطهير البلاد من قواعده العسكرية واجب لا يجب تأخيره أبداً!!

هيئة الدفاع في قضية «الاغتياليين السياسيين» تعلن عن تعليق حضورها في جميع الجلسات..

أعلنت هيئة الدفاع في ملف اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي، في بلاغ اليوم الخميس 30 جانفي 2025، تعليق حضورها في جميع جلسات المحاكمات المتعلقة بالقضية.

وأوضحت هيئة الدفاع أن هذا القرار يأتي بعد استعراضها لسير الجلسات الأخيرة في الملف في الطورين الابتدائي والاستئنافي وما رافقها من إجراءات مستجدة، حيث عاينت "اضطرابا وتسرعا غير مبرر في تسيير المحاكمات وضغطا على أطرافها يخشى منه المس من جوهر التتبع القضائي"، وفق ما جاء في نص البلاغ.

وتحدثت الهيئة عن "عوامل متضافرة حولت ملفات الاغتيال إلى مجرد ملفات حق عام وجعلت من محاكمة المورطين عملية محاسبة قضائية تقنية مفرغة من أبعادها الوطنية و التاريخية والسياسية".

التحرير:

ستظل قضية اغتيال السياسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي أسيرة الظروف السياسية التي « سوغت « للمجرمين ارتكاب جريمتهم هذه. تلك الظروف التي مرت بها أحداث ثورة تونس، والتي كانت تبحث عن المستقر الذي انفجرت من أجل بلوغه، في حين عملت أطراف داخلية وخارجية على حرفها عن ذلك. والسؤال البديهي الذي يتحتم

طرحه في مستهل البحث عن الفعلة الحقيقيين هو: من المجرم المستفيد؟

هناك جهتان تأذتتا من اغتيال الرجلين لا ثالث لهما:

1 ـ ذوي الضحيتين و أحبابهما، وحقهما الشرعي في ذلك.

2 ـ تونس وأهلها، للظلم الذي وقع عليها وعلى أبنائها، وتبعة كل ذلك عليها!!

إن أخطر ما في موضوع هاتين الجريمتين هو الاستمرار في التوظيف السياسي لها، من أي جانب كان ذلك، لما يجره من عنت على البلاد والمجتمع في تونس. ويكون بذلك السؤال الذي لم يطرح بعد، والذي نوجهه رأسا إلى أهل الضحيتين وبشكل منفصل، ثم لرفقائهما السياسيين: هل تكون الغاية من فك ألغاز الجريمة هو إحقاق الحق بكشف المجرمين الحقيقيين، فيذهب شيء من غيظ المكلومين، أم البحث عن مشجب تعلق عليه الأهداف السياسية الرخيصة؟

أما أولئك المجرمين الذين يعملون بكل جهد من أجل تضليل العدالة، فنعدهم أن دولة الخلافة ستكشف للرأي العام جرمهم!!

الواقعية أم تغيير الواقع

كتبته:خديجة صالح

إن الفكرة الواقعية و ادعاء الكثير من الناس باستمداد الحلول من الواقع ،هي فكرة خطيرة تبقي المسلمين في دوّامة الضياع و عدم الثُّبات، فهي كالضباب الذي يعوق بصر الأمة و بصيرتا عن الحل القويم ،فهذا التفكير المسموم قد أتى به الغرب مع نظامه الوضعي الذي استنبطه عقل بشري قاصر، قياسا على واقع متغير غير ثابت، و هذه الفكرة لا يجدر بالمسلمين تبنّيها لأنها فكرة خاطئة تغرقنا أكثر في المشكلة التي يراد حلها و لا تحلها، فالرسول عليه الصلاة و لسلام عندما جاء أتى بنظام جديد انقلابي، يُغير حال ذاك المجتمع من جذوره إلى أطرافه، فهو في سياسته لم يلتفت أبدا للواقع أو يعمل مايسمى بالحلول الواقعية ،لأن الله سبحانه قد أنزل لنا معه نظام حكم مفصلا كاملا شاملا يغنينا عما سواه، فنستمد منه جميع الحلول لمشاكلنا، و هاقد رأينا عند تطبيقه كما أنزل على محمد ﷺ كيف عشنا في رخاء و راحة ،و عندما تخلينا عنه كيف عانينا و أصبحنا تابعين بعد أن كنا متبوعين ،فحري بنا أن ننظر للمشكلة في الواقع فنبحث في الشرع عن حلها ،لا أن ننظر إليه و نحاول أن نستنبط منه الحل ،لأننا عندها نكون كمن يريد أن يرتوي من الماء العكر، و هذه الجزئيّة مهمة لكل شباب الأمة و علينا أن نرسخها و نوضحها في أذهاننا ، فهي إن أصبحت رأيا عام ،يكون انتقالنا بإذن الله للمرحلة التالية من التغيير انتقالا سلسا ،ولكن أن ينقاد شباب الأمة شعوريا و يقيموا ثورات و تضحيات من دون أن يوضحوا هذه النقطة في أذهانهم و يجيبوا على تساؤلاتهم، فستذهب دماء أبنائنا سدى، لذا على حملة الدعوة الذين امتهنوا مهنة الأنبياء و الرسل بإعادة إخوانهم للطريق القويم ،وأن لا يكلوا أو يملوا و يعملوا جاهدين لإيقاظ هذه الأمة ،لتلتحم بهم بإذن الله و تتبنى مشروعهم ،ألا وهو ما أمر الله عباده بتحقيقه ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

39٪ من الشركات الصغرى و المتوسطة تغلق أبوابها سنويا في تونس

أعلن الناطق الرسمي باسم الجمعية الوطنية للمؤسسات الصغرى والمتوسطة عبد الرزاق حواص، اليوم الخميس 30 جانفي 2025، بأنّ هناك قرابة 870 ألف مؤسسة صغرى ومتوسطة في تونس لكنه يقع سنويًا إغلاق حوالي 39٪ منها، وفق تعبيره.

و قال حواص، في حوار مع وات، أنّ معدل دورة حياة المؤسسة الصغرى والمتوسطة في تونس يبلغ 18 شهرًا، مشيرًا إلى أنّ الأسباب الكامنة وراء إفلاس الشركات وخروجها من الساحة الاقتصادية تتمثل بالأساس في الحاجة إلى تشريعات تدفع نحو مفهوم الحرية الاقتصادية خاصة وأنّ عديد القوانين تعود إلى ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ولم تعد تتماشى مع الوضع الراهن، حسب تقديره.

كما أكّد أنّ هذه المؤسسات تواجه أيضا صعوبات في النفاذ إلى التمويل، مشيرًا إلى أنّ أغلب المؤسسات المتوسطة والصغرى في القطاع الفلاحي مثلًا قائمة على التمويل الذاتي، مستطردًا أنّ «إحجام البنوك عن تمويل القطاع الفلاحي يعود إلى عدم رغبتها في المخاطرة واعتبارها القطاع الفلاحي من القطاعات غير المنتجة والتي تنطوي على مخاطر عالية».

و في هذا السياق ، دعا الناطق الرسمي باسم الجمعية الوطنية للمؤسسات الصغرى والمتوسطة، البنوك إلى لعب دور أكبر في تمويل المؤسسات الاقتصادية والتخلي عن المقاربة القائمة على تجنب المخاطرة خاصة وأنّ وظيفتها ليست التمويل فقط بل المشاركة في المخاطرة، حسب تعبيره.

التحرير:

إذا اجتمع على الإنسان، الذي تدفعه فطرته التي فطره خالقه عليها إلى السعي نحو إشباع حاجاته والتوق الدائم نحو الأفضل، عاملان مدمران: دولة تابعة وسلطة وظيفية، فمن الطبيعي أن يكون معدل دورة حياة «سعيه» 18 شهرًا فقط. ثم إذا كانت الأسباب الكامنة وراء إفلاس الشركات وخروجها من الساحة الاقتصادية تتمثل بالأساس كما يرى السيد حواص:

- الحاجة إلى تشريعات - جديدة - لأن قوانين ستينيات وسبعينيات القرن الماضي لم تعد تتماشى مع الوضع الراهن.

- صعوبات في النفاذ إلى التمويل.

- اعتبارها القطاع الفلاحي غير منتج وينطوي على مخاطر عالية.

فإن الإصرار على التشبث بالنظام الرأسمالي، والتعنت في اتخاذ البنوك الربوية الركيزة المحورية للتمويل العام والخاص، مع كل الآثار المدمرة على البلاد والعباد والتي لا تغفلها العين المجردة، لا يفسر إلا بالخيانة الموصوفة، وإلا فما معنى أن نبحث عن قوة نلجأ إليها ونعرض عن شرع الله الذي فيه حياتنا؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ - الأنفال -

بيان صحفي

كيان يهود يخيفه استنصار أهل فلسطين لأمتهم وجيوشها

فينكل بشيوخهم ورجالاتهم

حكم كيان المغضوب عليهم بالسجن أربعة وثلاثين شهرا على الشيخ عصام عميرة أبي عبد الله، وكان قد اعتقله بتاريخ 12 تشرين الأول/أكتوبر 2023 أي بعد عملية طوفان الأقصى بخمسة أيام.

اعتقل الشيخ عصام عقب إلقائه نداء حزب التحرير إلى جيوش الأمة من محراب المسجد الأقصى المبارك بعيد بدء عدوان يهود على قطاع غزة، نداءً يستنصر الحزب فيه الأمة وجيوشها لنصرة غزة وتحرير فلسطين.

إن الحكم بالسجن على الشيخ عصام ليضاف إلى التضحيات التي يبذلها أهل فلسطين، من مجاهدين وحملة دعوة، وهي أثمان تهون أمام نيل رضوان الله، ثم جمع كلمة الأمة تحت راية واحدة ودولة واحدة، وتحرير فلسطين وكل مغتصب من أرض المسلمين.

إن الحكم على الشيخ عصام ليدل أن يهود يستشعرون الخطر الكامن في دعوة حزب التحرير لتحرك الجيوش زحف تحرير نحو فلسطين، وهم يدركون أن الاستجابة لهذه الدعوة تعني انتهاءهم، فوقع هذا النداء في قلوبهم موقع

الرصاص والصواريخ.

إن دعوة حزب التحرير للجيوش أن تنصر أهل فلسطين، وأن تنصر دين الله بإسقاط أنظمة الضرار وإقامة الخلافة الراشدة على أنقاضها، لسوف تستجيب لها الأمة وجيوشها لا محالة، كيف لا وهي دعوة تلامس قلب كل مؤمن ويبحث عن سبيلها كل مخلص، حتى تقام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فتطهر الأرض المباركة من رجس يهود، رغم أنف أمريكا ويهود وأعوانهم وأشياعهم.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

العقوبات المتبادلة بين أمريكا والصين إلى أين؟

-الدكتور محمد جيلاني

شهدت العلاقات الصينية الأمريكية خلال فترة رئاسة ترامب الأولى ما بين 2018-2022 توترا ملحوظا، ظهر على أشكال مختلفة منها إصرار ترامب على تسمية فايروس كوفيد-19 بأنه فايروس صيني متهما الصين أنها وراء انتشار الفايروس، ومنها زيادة التوتر في مضيق تايوان الذي يفصل الصين عن تايوان ويمتد إلى حوالي 110 كم، وكذلك فرض ضرائب عالية على صادرات الصين للولايات المتحدة. ولعل أهم توتر بين البلدين هو ما ورد على لسان مسؤولين صينيين بأن أمريكا تريد أن تجر الصين إلى حرب باردة لا تحبذها الصين. وقد كان رئيس الصين شي صرح، كما أوردته وكالة رويترز في 2022/11/15، بأن عقلية الحرب الباردة يجب أن تنتهي وأن لا ينجر العالم إلى حرب باردة مطلقا.

والحقيقة هي أن أمريكا بعد أن فقدت الاتحاد السوفيتي كشريك يساعدها على بسط النفوذ على مناطق العالم، بدأت تفقد أهم سبب لإبقاء أوروبا تحت مظلتها. ولذلك بدأت تبحث عن بديل آخر يمكنها من استمرار الهيمنة خاصة على ألد أصدقائها من أوروبا.

ولما تولى ترامب رئاسة أمريكا الولاية الأولى سنة 2018 كانت أهم أولوياته الدولية هي العمل على جلب الصين لتكون لاعبا دوليا تستخدمه لاستمرار بسط نفوذها على العالم وبالأخص الحيلولة دون خروج أوروبا من نطاق هيمنتها. وكانت أوروبا قد خطت خطوات كبيرة باتجاه الابتعاد عن هيمنة أمريكا، والتي كانت تحث الخطى باتجاه استكمال وحدتها من خلال دستور موحد وقوة أمن أوروبية، والابتعاد عن الناتو.

وقد رفضت الصين بشكل قاطع الانخراط بمغامرة مع الولايات المتحدة. وكانت قد رأت بأم عينها ما حصل للاتحاد السوفيتي من قبل والذي انهار دون أن يحقق أي مكسب من مشاركة أمريكا لعبة الحرب الباردة.

ولا يستبعد أن أحد أسباب إبعاد ترامب عن الحكم بعد رئاسته الأولى هو عدم مقدرته على جلب الصين إلى حلبة الصراع الدولي على شكل حرب باردة. وكان رئيس الصين قد عبر عن الخط العريض للسياسة الصينية، كما أوردته وكالة رويترز، والذي يتمثل بالتقدم في مجالات التكنولوجيا والتجارة العالمية بعيدا عن الصراعات السياسية والعسكرية خاصة في إقليم آسيا-الأطلسي والعلاقات الدولية.

وخلال فترة رئاسة بايدن اتجهت أمريكا إلى روسيا وزجت بها في معركة طويلة الأجل مع أوكرانيا لأسباب مختلفة لعل أهمها تأكيد هيمنة أمريكا على أوروبا وتقوية حلف الناتو وعدم تمكين أوروبا من الخروج على الناتو، الذي وصفه ماكرون رئيس فرنسا بأنه ينتظر الموت في غرفة الإنعاش المركز.

والآن وقد عاد ترامب إلى رئاسة أمريكا، فمن المرجح أن يعود مرة أخرى ليعمل على جلب الصين إلى الصراع في حرب باردة تأخذ أبعادا أكثر من الأبعاد التجارية. وقد أدركت الصين بمعرفتها السابقة عن سياسة ترامب وتوجهاته، أنه سيحاول مرة أخرى فرض حرب باردة بين أمريكا والصين. وليس هناك ما يدل على أن الصين ستستجيب هذه المرة لمحاولة ترامب جلبها لحرب باردة.

لذلك فإنه من المرجح أن العقوبات التي فرضتها الصين على شركات أمريكية عسكرية، ما هي إلا خطوات استباقية، تؤكد من خلالها أن موطن الصراع بين أمريكا والصين هو تجاري صرف، ولا علاقة لذلك بالصراع على النفوذ الدولي. من هنا جاءت عقوبات الصين على شركات سلاح أمريكية مرتبطة بأسباب تتعلق بالتوترات الإقليمية بين البلدين، وتحديداً حول قضية تايوان. وذلك بالتأكيد يصرف النظر عن الوضع الدولي إلى الوضع الإقليمي وهو ما تسعى الصين للحفاظ عليه إقليميا فحسب.

وتعتبر الصين تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، وتعارض أي شكل من أشكال الدعم العسكري أو السياسي لها من أي دولة أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة. وبالتالي، فإن مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان تعتبر انتهاكاً للسيادة الصينية في محيطها الإقليمي. إلا أن توتر العلاقة بين الصين والولايات المتحدة يبقى محدودا في الإقليم الآسيوي المتوسطي ولا يتعداه إلى النفوذ العالمي. وتستخدم كل دولة من الدولتين أدوات مختلفة للتأثير على سلوك الدولة الأخرى، والعقوبات الاقتصادية هي إحدى هذه الأدوات. وما العقوبات الصينية الأخيرة على الشركات الأمريكية إلا رد فعل على عقوبات فرضتها أمريكا على شركات صينية، ورفع الضرائب على الصادرات الصينية. وتسعى الصين من خلال فرض العقوبات هذه إلى توجيه رسالة واضحة لأمريكا مفادها أن أي تدخل في الشؤون الداخلية الصينية سيواجه رد فعل حازم.

والحاصل أن فرض العقوبات المتبادل بين الدولتين هو جزء من التفاعلات المعقدة التي سوف تستخدمها أمريكا إما إلى ضغط حقيقي على الصين يؤدي في النهاية إلى تراجعها عن موقعها المتقدم عالميا، وإما إلى اتفاق بين الدولتين تكون له تداعيات واسعة النطاق على النظام الدولي، على شكل حرب باردة تزيد من مقدرة أمريكا على الحفاظ على مصالحها وهيمنتها على أكبر منافسيها الحقيقيين في أوروبا.

لماذا يعيد ترامب تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية؟

-بقلم: الأستاذ صادق الصراري – ولاية اليمن

أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تصنيف جماعة الحوثي «منظمة إرهابية أجنبية»، وأعلن البيت الأبيض، يوم الأربعاء 2025/1/22م، أن الرئيس الأمريكي وقّع أمرا تنفيذياً يعيد تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية أجنبية». وأضاف في بيان أن «أنشطة الحوثيين تهدد أمن المدنيين والموظفين الأمريكيين في الشرق الأوسط وسلامة أقرب شركائنا بالمنطقة واستقرار التجارة البحرية العالمية». وأورد الأمر التنفيذي أن الحوثيين «شنوا هجمات كثيرة على بنى تحتية مدنية، بينها هجمات عدة على مطارات مدنية في السعودية»، بالإضافة إلى إطلاقهم «أكثر من 300 مقذوف على كيان يهود منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023». وذكرت ورقة حقائق نشرها البيت الأبيض على موقعه الإلكتروني، حول إعادة تصنيف جماعة الحوثيين منظمةً إرهابيةً أجنبيةً، أن ترامب في آخر أيامه كان فرض هذا التصنيف في كانون الثاني/يناير 2021، وأنه «في غضون شهر واحد من توليها السلطة، ألغت إدارة بايدن هذا التصنيف». واعتبرت الورقة أنه «نتيجة لسياسة إدارة بايدن الضعيفة، أطلق الحوثيون النار على السفن الحربية التابعة للبحرية الأمريكية عشرات المرات، وشنوا العديد من الهجمات على البنى التحتية المدنية في الدول الشريكة، وهاجموا السفن التجارية التي تعبر باب المندب أكثر من 100 مرة».

وأدانت حكومة الحوثيين في بيان، الخميس، قرار الرئيس الأمريكي بإعادة تصنيفهم منظمة إرهابية أجنبية، وأكد البيان أن الإرهابي الحقيقي هو أمريكا التي تشارك كيان يهود في قتل أطفال ونساء غزة لأكثر من عام بالأسلحة المتطورة الفتاكة وبالغطاء السياسي والإعلامي، واعتبرت «أن هذا القرار القديم الجديد لا يخدم الاستقرار في المنطقة وجهود السلام التي ترعاها الأمم المتحدة لتحقيق السلام العادل والمشرف للشعب اليمني»، داعية «أحرار العالم إلى إدانة قرار التصنيف الذي جاء على خلفية الموقف المبدئي والمشرف للشعب اليمني في نصرة ومساندة الأشقاء في غزة وكل فلسطين».

يعد هذا التصنيف هو الأقسى والأكثر صرامة بحسب خبراء، وكانت إدارة الرئيس الأمريكي السابق، جو بايدن قد وضعت في 17 كانون الثاني/يناير 2024م الحوثيين، في قائمة «الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خاص»، وهذا التصنيف يركز على تجميد الأصول وحظر المعاملات المالية، أي أنها اقتصادية أكثر وتديرها الخزانة الأمريكية وفيها بعض الاستثناءات بالسماح بالمساعدات الإنسانية، أما تصنيف المنظمات الإرهابية الأجنبية، فهو يشمل تجميد الأصول وحظر جميع أنواع التعاملات المالية أو الشخصية أو حتى تقديم الخبرات الفنية والتدريب أو المساعدة، والتي قد تشمل إجراء اتصالات مع الحوثيين أو أي أفراد من الجماعة، وهو ما يشبه الحظر الاقتصادي، وتفرض عقوبات شديدة على من يحاول تجاوز هذه العقوبات.

إن تصنيف الحوثيين بالإرهاب هو كما يبدو في المدى المنظور ورقة سياسية تستخدمها الإدارات المتعاقبة على البيت الأبيض أمام الرأي العام الأمريكي كمحاربة للإرهاب، ولتحقق من خلال ذلك مصالحها، أو لامتصاص ضغوطات عليها، ويدفع عنها الحرج أمام الرأي العام داخل وخارج أمريكا في السكوت لسنوات طويلة على كيان لم يستخدم صندوق الانتخابات للوصول إلى الحكم. ولجعل الحوثيين أكثر طواعية لأمريكا تحت الضغوط الموجهة عليهم، بتجميد أصولهم المالية، وفرض عقوبات مالية، فعدم تصنيف الحوثيين منذ العام 2014م استفادت منه أمريكا في التخلص من الهالك صالح الذي كانت تدفعه سيدته بريطانيا للمحافظة على مصالحها في اليمن، وتراوغ أمريكا الحوثيين اليوم لتبنيها بدعوى رد الجميل لها حتى يبقوا جماعة شرعية، كالقبول بمشاركتها في إعادة الإعمار بعد وقف الحرب، وغض الطرف عن مشروعها القديم الجديد «أمن البحر الأحمر»، وإلا صنفتهم جماعة إرهابية.

إن هذا التصنيف يستهدف بالدرجة الأولى الجانب الإنساني والمعيشي السيئ في اليمن، فالخوف من أن يدفع بالبلد إلى مجاعة واسعة النطاق وأكثر مما هو موجود بسبب ما سيترتب عليه من عراقيل، وسوف يمد فترة الصراع على البلد. أما الحكام فهم لا يعيشون ولا يتعرضون لشظف العيش كما يتعرض له عامة الناس، إن جماعة الحوثيين تستغل التصنيف لترفع رصيدها أمام أتباعها المخدوعين بها، وإن حلقات الصراع الأنجلو أمريكي في اليمن متوالية تسحق الناس في طريقها، وهذا ظاهر لكل ذي عينين.

لن يخرج أهل اليمن وعموم المسلمين من مربع الاستعمار وتحكم الغرب الكافر بهم إلا إذا عادوا إلى دينهم، وجعلوه مصدراً لمعالجة قضاياهم وحل مشاكلهم، لا أن يتخذوه عقيدةً فقط دون أن يحكّموه في حياتهم وحل مشاكلهم التي تنشأ بينهم، قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.

إننا نُجلّي هذه الأحداث للناس ليعرفوا المخططات التي تحاك ضدهم وكيف يستخدم الغرب الكافر أساليب وأعمالاً لإخفاء عمالة الحكام له ليظل يحكمنا عبر أبناء جلدتنا الذين باعوا دينهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا! إن الوعي السياسي والنظر للأحداث من زاوية العقيدة تقي الأمة من الزلل والوقوع في شراك الكفار، وإن حزب التحرير يدعو الأمة للحل الجذري لتخرج من ظلمات الاستعمار إلى نور الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الغرب الصليبي يخيفه حزب التحرير وترعبه الخلافة

-الأستاذ عبد الله حسين منسق لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان(الراية)

كان من المفترض عقد مؤتمر الخلافة السنوي في 18 من كانون الثاني/يناير الجاري في مدينة ميسيسوجا المحاذية لمدينة تورنتو بكندا، ولكن الحكومة الكندية، بالتعاون مع أمريكا، داست على قوانينها، وقيمها التي لطالما تغنت بها (من مثل قانون حق الناس في تنظيم نشاطات فكرية أو ثقافية، وقيم الحرية، وحرية الرأي)؛ وقامتا بشنّ حملة إعلامية وغوغائية لثني القائمين على عقد المؤتمر، من خلال تحريض مختلف المراكز، والأماكن التي ثقام فيها مثل هذه النشاطات عن قبول إتمام أي حجز للقائمين على المؤتمر، وتخلّل هذه الحملة إصدار بيان مشترك من ديفيد جيه ماكجنتي وزير الأمن العام الكندي، وراشيل بنديان وزيرة مساعدة للأمن العام، تضمن العديد من المغالطات والكذب والتدليس لتبرير ممارساتهم التحريضية ضد حزب التحرير للحيلولة دون عقد المؤتمر، ومما جاء في البيان: (إن التقارير الواردة عن مؤتمر حزب التحرير القادم، والمقرر عقده في 18 من كانون الثاني/يناير 2025م في هاميلتون، أونتاريو، مثيرة للقلق للغاية، فحزب التحرير له تاريخ موثّق في التحريض للعنف والترويج للأيديولوجيا المتطرفة ولمعاداة السامية. إن احتفاله بالهجمات على المدنيين الأبرياء، بمن فيهم ضحايا السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، ودعمه للجماعات الإرهابية المحظورة مثل حماس وحزب الله، يتعارض تماماً مع القيم الكندية للسلام والإدماج واحترام التنوع، ونحن ندين بشكل لا لبس فيه أنشطتهم وعقد مثل هذا المؤتمر، وندعو المنظّمين إلى إلغاء حجزهم. وعلاوة على ذلك، يمكننا أن نؤكد أن أجهزتنا الأمنية والاستخباراتية تقوم حالياً بتقييم حزب التحرير لإدراجه ككيان إرهابي بموجب القانون الكندي).

من جانب آخر أعاد إيلون ماسك، صاحب شركة «تسلا» الشهيرة، الذي اختاره رئيس أمريكا دونالد ترامب لقيادة قِسم جديد في إدارته المقبلة، يسمى «قسم كفاية الحكومة - دوج»، أعاد نشرَ تغريدة استنكر فيها بقوله: (يعقد الإسلاميون مؤتمرا في 18 من كانون الثاني/يناير في ميسيسوجا بكندا، حول كيفية هزيمة جميع الدول غير المسلمة وإنشاء خلافة عالمية، وتصنّف المنظمة التي تقف وراء هذا الحدث (حزب التحرير) كجماعة إرهابية في العديد من البلدان). إضافة إلى ذلك نشر موقع «إسرائيل الآن» التعليق التالي: (تم نقل مؤتمر حزب التحرير الإسلامي من ميسيسوجا إلى هاميلتون، وستعمل «إسرائيل الآن» على تحديد وإغلاق هذا المؤتمر الذي يعتبر إعلان حرب ضد الحضارة الغربية).

إن الغرب الصليبي يبرز حقده اللئيم على الإسلام وعلى حملة دعوته، ولا يخفي رعبه من عودة الإسلام للساحة السياسية، خاصة عندما تكون التحركات جادة وفي الطريق المستقيم والصحيح، كما يفعل حزب التحرير منذ نشأته، واصلا ليله بنهاره، لم يحد عن ذلك، وهو في شهر رجب يكثف فعالياته في حملة كبيرة، ونشاطات عظيمة تذكر المسلمين بهدم الخلافة، وما أصابهم جراء ذلك من خسارة في كل المجالات، ووجوب العمل لإقامتها.

في هذا الشهر تمت مئة وأربعة أعوام على هدمها، والتي كانت في 28 رجب 1342هـ، الموافق 1924/3/3م، حتى إن أحد قيادات العمل الإسلامي في الخرطوم، في فعالية شهر رجب بقاعة الشهيد الزبير محمد صالح، يصف عظم نشاطات الحزب في المساجد والأسواق والساحات العامة، والإعلام، بتذكير المسلمين بأحداث رجب الكبرى، وهدم الخلافة، بالقول: كدنا أن نسميه (رجب حزب التحرير). هذه الأعمال والنشاطات تفرح وتستبشر بها الأمة، ويرتعب ويخاف منها الغرب الصليبي وكيان يهود، وكذلك أنظمة الضرار القائمة ورويبضاتها، ترعبهم دعوة الحزب المسلمين للوحدة في ظل الخلافة، لأنهم يرونها تمثل تهديداً لهم ولأنظمتهم، لذلك يقومون بشن حرب شعواء، بمنع إقامة نشاطات الحزب والتضييق عليه، وتعمد تشويه صورته، بوصفه بالتطرف والتحريض على العنف، وغير ذلك، فضلا عن قيام الرويبضات باعتقال شبابه، والتنكيل بهم.

لذلك يجب أن يكون معلوما، أن هذه الحرب هي حرب صليبية على الأمة الإسلامية، لمنع نهضتها والوحدة على أساس دينها، وأن دول الغرب الصليبي الحاقدة لا تطيق أن ترى نجاح حزب التحرير مع الأمة في استعادة الخلافة التي هدمتها بعد مكر الليل والنهار لقرون عدة.

الأمير شكيب أرسلان قال في كتاب «حاضر العالم الإسلامي»، على خفايا مذهلة بعنوان: «التعصب الأوروبي أم التعصب الإسلامي؟» فقد لخص فيه مضمون كتاب المسيو دجوفار «مائة مشروع لتقسيم تركيا»، أجل مائة مشروع، تقدم به أوروبيون من أجناس مختلفة، ومناصب ومهن متباينة، منهم الأمراء، وعسكريون، وملوك، ورجال الكنيسة. ومما يثير الدهشة أن منهم الفيلسوف ليبنتز، صاحب المشروع الرابع والأربعين عام 1672م، وقد أعده بغرض محو تركيا، وظل يحرره لأربع سنوات، وقدمه باللغة اللاتينية إلى لويس الرابع عشر ملك فرنسا، وجاء ضمن اقتراحاته «أنه إذا انتزعت مصر من يد الأتراك آل أمرهم إلى البوار».

ومما يلفت النظر أن أحد هذه المشروعات تضمن نصا يذكر فيه أن تقتطع من أراضي الدولة العثمانية ما سماه (المملكة العبرانية) أي فلسطين!

وخلاصة الأمر كله يجمله المسيو دجوفار الوزير الروماني بقوله: «مدة ستة قرون متتابعة، كانت الشعوب المسيحية تهاجم الدولة العثمانية، وكان الوزراء، ورجال السياسة، وأصحاب الأقلام، يهيئون برامج تقسيم هذه السلطنة، كما تقدم وصف كل برنامج بعينه مما يناهز مائة»، كذلك تؤكد تصريحات وكتابات السياسيين والمفكرين الغربيين حقيقة حربهم لأمة الإسلام، بأنها حرب حضارية عقائدية، تستهدف عدم تمكين الأمة الإسلامية من النهضة والانبعاث من جديد، وهذا ما قاله مسؤول وزارة الخارجية الفرنسية، في خمسينات القرن الماضي «إن العالم الإسلامي عملاق مقيد فلنبذل كل جهدنا حتى لا ينهض». وفي ستينات القرن الماضي، صرح يوجين روستو، رئيس قسم التخطيط آنذاك بوزارة الخارجية الأمريكية، وكان أيضا مستشارا للرئيس جونسون قائلا: «إن هدف العالم الغربي في الشرق الأوسط، هو تدمير الحضارة الإسلامية، وإن قيام (إسرائيل) هو جزء من هذا المخطط، وإن ذلك ليس إلا استمرارا للحروب الصليبية».

نشرت مجلة دير شبيغل الألمانية بحثا عن الصراع بين الحضارة الإسلامية، وبين الغرب في عددها الثامن لعام 1991م، قالت فيه: «خلال الحرب العالمية الأولى وجهت القوى الغربية (ضربتين) جديدين إلى الوعي الإسلامي» ثم بينت المجلة في البحث أن الضربة الأوى: كانت هزيمة الدولة العثمانية والقضاء على الخلافة واستعمار ولاياتها العربية وفق اتفاقية سايكس بيكو 1916م. وأن الضربة الثانية كانت إعطاء بلفور وعدا لليهود في 1917م، ومساندتهم في إيجاد دولة لهم في فلسطين.

نعم هكذا تتضح الرؤية بأن حرب الغرب بجميع مؤسساته وأنظمته وكيان يهود قاعدته في المنطقة هي حرب صليبية حاقدة تقوم على التدمير والإضعاف بشتى السبل الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، ويزعجهم ويقلقهم أي عمل نهضوي يقود الأمة بإسلامها كما يفعل حزب التحرير والمخلصون من الأمة الإسلامية.

ولكن نقول للغرب وحكوماته ومؤسساته التي تمكر ليل نهار لمنع انبلاج فجر الخلافة، بأن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قائمة قريبا بإذن الله، لأنها وعد ربنا سبحانه وبشرى رسوله الكريم ﷺ.

ماذا وراء التعاون العسكري بين الجزائر وأمريكا ؟

- الأستاذ ياسين بن يحيى رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر :

وقّعت وزارة الدفاع الجزائرية مع نظيرتها الأمريكية «البنتاغون»، الأربعاء 2025/01/22، على مذكرة تفاهم في مجال التعاون العسكري بين البلدين.

جاء التوقيع على مذكرة التفاهم خلال لقاء جمع الفريق أول السعيد شنقريحة، الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني ورئيس أركان الجيش الجزائري، مع الفريق أول مايكل لانجلي، قائد القيادة العسكرية الأمريكية لإفريقيا «أفريكوم».

وأشاد شنقريحة، في بيان صادر عن وزارة الدفاع الجزائرية، بـ»علاقات التعاون العسكري الجزائري-الأمريكي، التي تقوم على العقلانية والبراغماتية والحوار البناء والهادف، بهدف تأسيس شراكة مستدامة».

وأكد أن الشراكة بين البلدين تشهد حاليًا «ديناميكية إيجابية في مختلف المجالات، بما في ذلك مجالات الدفاع والأمن»، معربًا عن الإرادة المشتركة للارتقاء بهذه الشراكة إلى أعلى المستويات، بما يخدم مصالح الطرفين.

كما أعرب شنقريحة عن تطلع الجزائر لتعزيز علاقات التعاون الثنائي في شتى المجالات والقطاعات، بما في ذلك الدفاع والأمن، خاصة بعد تنصيب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية.

كما أعرب عن تطلعه الدائم لتعزيز علاقات التعاون العسكري بين البلدين، مشيدًا بمستوى التنسيق المتعدد الأبعاد بين الطرفين، وبالدور الذي يلعبه الجيش الجزائري في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وفي وقت لاحق، استقبل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قائد القيادة العسكرية الأمريكية لأفريقيا، مايكل لانجلي، في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

التعليق :

تأتي هذه الخطوة بعد المشاركة في مناورات فونيكس 24 بتونس ثمّ سلسلة مشاورات مكثفة وتبادل للزيارات التي توجت . بإعلان وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب، في منتصف نوفمبر/ تشرين ثاني 2024، قرار بلاده التعاون مع حلف شمال الأطلسي لتأمين منشآتها الطاقية، كدلالة على المنعطف باتجاه التكتل العسكري الغرب.

كذلك ما أشارت إليه سفيرة أمريكا في الجزائر إليزابيث مور أوبين في لقاء على التلفزيون الجزائري، في أكتوبر / تشرين الأول 2024، حيث تطرقت إلى تعزز العلاقات الثنائية بين الجزائر والولايات المتحدة، الجهود المشتركة في تطوير التعليم، الاستدامة البيئية، واستمرار استثمارات الشركات الأمريكية في الاقتصاد الجزائري، بالإضافة إلى مناقشة آخر التطورات العالمية والإقليمية. حسب السفيرة الولايات المتحدة أكبر مستثمر في الجزائر حيث تستحوذ على 28٪ من إجمالي الاستثمار الأجنبي وحجم المبادلات بقيمة 45 مليار دولار وهناك 100 شركة أمريكية تستثمر في الجزائر.

أهمية مذكرة التفاهم للولايات المتحدة

رغم أن مذكرة التفاهم لا تُعدّ ملزمة قانونيا للطرفان إلا أنها تشكل مُنعطفا جديدا في العلاقات الجزائرية الأمريكية يمكن قراءته انطلاقا من الحسابات الأمريكية الإستراتيجية المتمثلة في الارتكاز في منطقة تربط أوروبا بإفريقيا وكذلك اقتصاديا من حيث خدمة الصناعات الحربية الأمريكية والتواجد في مركز مهمّ لتصدير الطاقة بين إفريقيا و أوروبا.

بعد فقدان فرنسا لنفوذها بشكل كبير في منطقة غرب أفريقيا، فإن تعويض الدور الفرنسي، يتطلب الاعتماد على شركاء إقليميين بنفس التأثير والقدرات، وتأتي في الصدارة الجزائر البلد ذو المساحة الضخمة والمتميز بالموقع الجيواستراتيجي بين إفريقيا وأوروبا ، وبحيازته لثاني أكبر احتياط من النفط والغاز بالقارة الأفريقية وامتلاكه قدرات عسكرية هي الثالثة أفريقيا.

اعتمادا على توقعات محللي بلومبرغ بأن يصل الإنفاق العسكري الجزائري إلى 25.1 مليار دولار في عام 2025، ضمن خطط وزارة الدفاع الجزائرية للاستجابة «للتحديات الإقليمية المعاصرة». ستكون بنية التسلح الجزائري

محلّ اهتمام من إدارة ترامب بالحصول على صفقات من الميزانية العسكرية الضخمة التي تخصصها الجزائر للتسلح، خاصّة في ضلّ الصعوبات التي يواجهها الشريك الروسي أمام تحديات الغرب في حرب أوكرانيا ولا سيما في سوريا.

كبح الدور الروسي

طريقة القرصان مورغان تنتهجها أمريكا في مواجهة روسيا في المنطقة، فبعد إنهاك روسيا في مناطق الصراعات من أفريقيا إلى سوريا إلى حرب أوكرانيا وتركها تزحزح النفوذ الأوروبي في غرب إفريقيا، ستكون ضمن أولويات الإدارة الجديدة الأمريكية وخصوصا البنتاغون توظيف الاتفاقيات الأمنية بين «أفريكوم» والجزائر كحاجز لمنع التمدد الروسي والانتفاع بالفراغ الذي تركته فرنسا في المنطقة.

اللعب على قضية الصحراء

يُعدّ ملف الصحراء في صلب الملفات الإقليمية المرشحة للتأثر بالتقارب الجزائري الأمريكي، ويتجلى في مناورة واشنطن الأخيرة في هذا الملف، فبعد قبول أمريكا بسيادة المغرب على هذا الإقليم أواخر العام 2020، في مقابل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وكيان يهود إلا أن واشنطن أعادت طرح مقترح قديم من خلال المبعوث الايطالي دي ميستورا وقد كانت عرضته سنة 2002 على المغرب ورُفض.

وهذا ما عبرت عنه سفيرة الولايات المتحدة بالجزائر حين سُئلت عن الموقف من قضية الصحراء فأجابت أننا ندعم جهود المبعوث الأممي دي ميستورا في الدفع نحو تسوية الخلاف المغربي الجزائري، وهكذا تظلّ الإدارة الأمريكية وفية لنهجها التاريخي بجني مكاسب براغماتية من تناقضات المتنازعين؟

مذكرة التفاهم تكريس للتطبيع

في موضوع مسار التطبيع بين كيان يهود والدول العربية الذي يُعدّ في صلب أولويات إدارة ترامب، سيكون لهذا التقارب الجزائري الأمريكي في حده الأدنى تحييد الدور السلبي الذي يمكن أن تقوم به الجزائر إزاء خطط اتفاقيات أبراهام مع دول عربية أخرى هذا إذا لم تتمكن من جذبها لشكل من أشكال التطبيع مع إسرائيل.

مذكرة التفاهم التي تبرمها الجزائر البلد المهم إقليميا ولما له من تأثير على بلاد الجوار، لن تساهم إلا في تكريس تطبيع العلاقات بين قوات أفريكوم وسائر دول المنطقة وجعل وجود هذه القوات الاستعمارية طبيعيا في بلادنا، وهي الدولة الاستعمارية التي حيث ما تحلّ يحل معها الخراب وقد بان فسادها في العراق وأفغانستان والسودان وسوريا وغيرها من بلاد المسلمين. بل مازالت دماء أهلنا في فلسطين تنزف جراء عدوانهم على أهلنا في غزّة ، فهل يجوز التعاون معهم زمن الحرب ..؟

الولايات المتحدة التي يذكر تاريخها جيدا معاهدتها مع حسين باشا داي حاكم إيالة الجزائر سنة 1795م التي ساهمت في الاعتراف بها كدولة مستقلة، يقول المؤرخ التركي يلماز إيزتونا في كتابه «تاريخ الدولة العثمانية» إنّ تلك الوثيقة «هي المعاهدة الوحيدة باللغة الأجنبية (غير الإنجليزية) التي وقعت عليها الولايات المتحدة الأميركية خلال تاريخها، وفي ذات الوقت هي الوحيدة التي تعهدت فيها بدفع ضريبة سنوية لدولة أجنبية».

يقول الحقّ تبارك وتعالى : «وتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ»

جواب سؤال

تهجير أهل غزة

السؤال:

[نشرت الجزيرة على موقعها في 2025/1/26: (قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه يضغط على الأردن ومصر ودول عربية أخرى لاستقبال المزيد من اللاجئين الفلسطينيين من غزة، بعد أن تسببت الحرب الإسرائيلية على القطاع في أزمة إنسانية.. وعندما سئل عما إذا كان هذا اقتراحاً مؤقتاً أو طويل الأجل قال ترامب «يمكن أن يكون هذا أو ذاك»]. أفلا يعني هذا أن ترامب يضع حاكمي الأردن ومصر في دائرة خانقة من الحرج خاصة وأنهما كانا يصرحان من قبل أنهما لا يوافقان على هذا التهجير؟ ثم هل يعني ذلك أن ترامب يخطط لتفريغ قطاع غزة من أهله لضمه إلى كيان يهود خاصة وأن الحكام العرب، بل كل حكام المسلمين، صامتون صمت القبور دون حراك في وجهه؟ وهل يعني ذلك أن هناك تغييراً في السياسة الأمريكية أم هي نفسها بأسلوب مختلف؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب على الاستفسارات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

1- إن ترامب لا يخفي أهدافه بل يقولها صريحة على غير سلفه السابق بايدن، فمثلاً كان بايدن يوهم الناس أن أمريكا تعمل على تنفيذ مشروع حل الدولتين ولكنه كان لفظاً دون معنى! فقد نشرت الجزيرة على موقعها في 2024/1/4: (قال الرئيس الأمريكي جو بايدن أمس الجمعة إن هناك عدداً من الأنماط لحل الدولتين مشيراً إلى أن دولاً عدة في الأمم المتحدة ليس لديها قوات مسلحة خاصة بها... الجزيرة 2024/1/4) أي أن بايدن يشير إلى دولة من تلك الأنماط دون قوات مسلحة! إلا أن ترامب ذكر حقيقة مسعاه دون إيهام الناس.. فصرح أثناء حملته الانتخابية قائلا: (عندما أنظر إلى خريطة الشرق الأوسط أجد إسرائيل بقعة صغيرة جدا. في الحقيقة قلت هل من طريقة للحصول على المساحات؟ إنها صغيرة جدا... سكاي نيوز 2024/8/19)، ومعنى ذلك أنه يريد توسيع كيان يهود بمشروعية المستوطنات في الضفة الغربية وإطلاق يدهم في الاستيلاء على أراض وإقامة مستوطنات جديدة عليها.

2- ويؤكد ذلك تعيينه شخصا يتبنى نظرته، سفيراً لأمريكا لدى كيان يهود، وهو مايك هاكابي الذي وصفه ترامب على حسابه في موقعه تروث سوشيال يوم 2024/11/13 بأنه «يحب إسرائيل وشعب إسرائيل، وعلى نحو مماثل يحبه شعب إسرائيل وسيعمل مايك بلا كلل لإحلال السلام في الشرق الأوسط». ومن بين تصريحات مايك هاكابي السابقة ما نشرته بي بي سي في 2024/11/13 نقلاً عن القناة 12 اليهودية أن هاكابي اشتهر بتصريحاته المؤيدة لكيان يهود ومن بينها تصريحات له عام 2015 يقول فيها: «إن مطالبة إسرائيل بضم الضفة الغربية أقوى من مطالبة الولايات المتحدة بمانهاتن». وله مقاطع فيديو على مواقع التواصل الإلكتروني نشرها عام 2017 يقول فيها «لا يوجد شيء اسمه الضفة الغربية، إنها يهودا والسامرة، لا يوجد شيء اسمه مستوطنات، إنها مجتمعات، إنها أحياء، إنها مدن، لا يوجد شيء اسمه احتلال».

3- وقد جدد هذا السفير تصريحاته تلك مع القناة السابعة اليهودية يوم 2024/11/15 قائلا: «لا يمكنني أن أقول شيئا لا أؤمن به، لم أكن على استعداد أبدا لاستخدام مصطلح الضفة الغربية، لا يوجد شيء من هذا القبيل، أنا أتحدث عن يهودا والسامرة. وأقول للناس لا يوجد احتلال» وقال: «تذكروا أنه خلال السنوات الأربع التي قضاها ترامب رئيسا، لم يكن هناك رئيس أكثر تأييدا لإسرائيل في التاريخ منه. وكان كل شيء من الاعتراف بالقدس عاصمة إلى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس والاعتراف بمرتفعات الجولان ممتلكات شرعية لدولة إسرائيل، وأيضا عدم محاولة دفع حل الدولتين، لأنه غير عملي وغير قابل للتنفيذ»، وقال «لا أعتقد أن حل الدولتين شرعي، هذا موقف احتفظت به لسنوات، وهو موقف يتفق معه ترامب وأتوقع استمراره». فمن خلال هذه التصريحات تظهر ملامح سياسة ترامب تجاه القضية الفلسطينية، بأنه شرعنة للاحتلال في الضفة الغربية وللمستوطنات.

4- وهذا يعني أن إدارة ترامب ليس لديها مشروع جديد معين لقضية فلسطين بإيجاد دولة لهم أنى كان حجمها، بل إن الأمر يتجه نحو اعتراف أمريكي رسمي لكيان يهود بمشروعية المستوطنات في الضفة الغربية كما تشير تصريحات السفير الأمريكي لدى كيان يهود، وقوله إن ترامب يؤيده في ذلك، وقد كال له ترامب المديح، ويعني ذلك مدحه لما يحمل من أفكار حول هذه القضية. ويؤكد ذلك رفع ترامب العقوبات عن المستوطنين اليهود الذين ارتكبوا تجاوزات تعتبرها أمريكا غير قانونية على عهد إدارة بايدن. فالسلام الذي يعنيه ترامب هو القبول بكيان يهود على ما استولى عليه من أراض في الضفة وأقام عليها مستوطنات، مع إعطاء السلطة الفلسطينية حق البقاء حاليا بشيء من الحكم الذاتي حتى تستمر في خدمة كيان يهود تحت مسمى التنسيق الأمني، وإرهاق الناس بجمع الضرائب منهم، ليقتات بها رجال السلطة مع تقديم بعض الخدمات البلدية.

5- حاول ترامب أن يظهر قدرته على تحقيق ما يريد وأنه القادر على صنع السلام ليوهم حكام المنطقة ويمنيهم كما يمني الشيطان أتباعه، فقد نشرت الجزيرة في 2025/1/23: (قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن إدارته أنجزت خلال 4 أيام أكثر مما أنجزته إدارة الرئيس السابق جو بايدن خلال 4 سنوات، مؤكدا أنه لولا إدارته لما أُبرم اتفاق وقف إطلاق النار في غزة هذا الأسبوع، كما ذكر أن المملكة العربية السعودية ستستثمر 600 مليار دولار في الولايات المتحدة، لكنه سيطلب منها إيصالها إلى تريليون دولار..)، ومع ذلك فقد ألحق ترامب «حقيبة من الهدايا» بهذا الاتفاق لكيان يهود كما ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت اليهودية يوم 2025/1/14: (سيكون لإسرائيل الحق في إنهاء وقف إطلاق النار إن رأت ضرورة لذلك، وسيرمي البيت الأبيض بثقله لإلغاء العقوبات التي سبقت من إدارة بايدن على بعض المستوطنين الذين ارتكبوا أعمالا إجرامية، وسيشن حملة دولية ضد محكمتي الأمم المتحدة اللتين أطلقتا تحقيقات أو ملاحقات قضائية ضد إسرائيل، ولا سيما ضد نتنياهو ووزير دفاعه غالانت.. بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية).

6- وهكذا فإن ترامب في فترتي رئاسته الأولى والحالية يتبنى مصالح يهود، حتى إن القرارات الدولية التي وضعتها أمريكا والدول الكبرى الأخرى وكانت أمريكا تلاحق الدول التي تخالف هذه القرارات، قام ترامب بنسف هذه القرارات المعارضة لمصالح يهود، فقد نسف قرارات الأمم المتحدة التي تعتبر الضفة الغربية أرضا محتلة لا يحق لكيان يهود الاستيطان فيها، بل عليه الانسحاب منها إلى حدود 4 حزيران 1967. كما نسف قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس الشرقية بأنها فلسطينية محتلة، وكذلك نسف قراراتها

المتعلقة بهضبة الجولان بأنها أرض سورية محتلة، واعترف بمشروعية قرار كيان يهود بضم القدس والهضبة. وذلك يؤكد أنه سيقر بمشروعية المستوطنات وما استولى عليه يهود حتى الآن في الضفة الغربية والسماح للمزيد من إقامة مستوطنات أو توسيعها. وقد بدأ ذلك عندما أصدر عفوا عن المستوطنين الذين فرضت عليهم عقوبات على عهد بايدن.

7- سيواصل ترامب خطته في تركيز كيان يهود بجعل باقي دول المنطقة تقوم وتطبع مع هذا الكيان لتقر بمشروعيته واغتصابه لفلسطين، ومن الدول المرشحة لذلك السعودية خاصة وأن ارتباط ولي العهد السعودي هو ارتباط قوي بترامب الذي يتابع بقوة تطبيع الكيان مع السعودية، وقد لا يتأخر ذلك، فانصياع النظام السعودي تماما لما تريده إدارة الجمهوريين برئاسة ترامب يدركه كل صاحب بصر وبصيرة، فقد أعلن ترامب يوم 2025/1/23 أن («السعودية ستستثمر 600 مليار دولار في الاقتصاد الأمريكي، وسأطلب إيصالها إلى تريليون دولار»... الحرة الأمريكية 2025/1/23)، وذكر أن ذلك تم في الاتصال التلفوني مع ولي العهد السعودي ابن سلمان مساء يوم الأربعاء 2025/1/22. أي أنه بمجرد تلفون واحد انصاع حاكم السعودية الفعلي فورا لطلب الرئيس الأمريكي بأن يقوم ويدعم الاقتصاد الأمريكي بمئات المليارات من الدولارات. وهذا يشير إلى مدى استعداد النظام السعودي للخضوع للطلبات الأمريكية في عهد ترامب. ولذلك فإنه بمجرد تلفون آخر سيقوم ابن سلمان ويعلن استعداده للتطبيع مع كيان يهود عندما يطلب منه ذلك.

8- وعليه فإن من يتدبر تصرفات ترامب الداعمة لكيان يهود سيجد تصريح ترامب الوارد في السؤال حول تفريغ القطاع من أهله وضمه ليهود، خاصة عندما (سئل عما إذا كان هذا اقتراحاً مؤقتاً أو طويل الأجل قال ترامب «يمكن أن يكون هذا أو ذاك»... الجزيرة 2025/1/26)، من يتدبر ذلك سيجده أمراً معتاداً عند ترامب.. أما ما جاء في السؤال: (أفلا يعني هذا أن ترامب يضع حاكمي الأردن ومصر في دائرة خانقة من الحرج خاصة وأنهما كانا يصرحان من قبل بأنهما لا يوافقان على هذا التهجير) فإن ترامب لا يعبأ بهما، سواء اختنقا أم لم يختنقا، خاصة وهو قد صرح من قبل بأوضح من هذا التصريح، فقد قال من قبل: («عندما أنظر إلى خريطة الشرق الأوسط أجد إسرائيل بقعة صغيرة جدا. في الحقيقة قلت هل من طريقة للحصول على المساحات؟ إنها صغيرة جدا»... سكاي نيوز 2024/8/19)، فتصريحه السابق كان عن توسعة الكيان وتصريحه الحالي هو بيان لطريقة من طرق توسعة الكيان، ويبدو أن ترامب يريد تهيئة الأجواء للحكام العملاء للسير في هذا التهجير القسري الذي سبق أن رفضه الحكام وخاصة في مصر والأردن.. وبعبارة أخرى هي عملية (جس للنبض) إن كان يستطيع هؤلاء الحكام الضغط على الناس لتنفيذ تصريح ترامب وتهجيرهم من بلادهم وتفريغها وضمها ليهود أو تأجيل ذلك إلى وقت آخر يراه ترامب مناسباً إن وقف الناس بوجه النظامين فمنعوهما من هذه الخطوة التي هي خيانة لله ورسوله والمؤمنين.

9- إننا ندرك أن الحكام في بلاد المسلمين وخاصة حول

فلسطين لا يستحيون من الله ورسوله والمؤمنين، وأن تنفيذهم لأمر ترامب من أولوياتهم، وهذا واضح من تهافتهم على تهنئة ترامب بفوزه في الانتخابات ورئاسته للولايات المتحدة على الرغم من أنه كان لا يخفي موالاته ليهود وعداوته للإسلام والمسلمين، ومع ذلك فقد تسابق هؤلاء الحكام على تهنئته:

أ- فقد نشرت RT - أخبار العالم العربي - 2024/11/6: [نقلاً عن وكالة «واس» السعودية للأنباء تهنئة الملك السعودي لترامب، وأشاد «بتميز العلاقات التاريخية الوثيقة القائمة بين البلدين والشعبين الصديقين، والتي يسعى الجميع لتعزيزها وتنميتها في المجالات كافة». ونشرت كذلك تهنئة الرئيس التركي.. (وقال عبر منصة إكس: «أهنئ صديقي دونالد ترامب الذي فاز بالانتخابات الرئاسية.. نأمل أن تتعزز العلاقات التركية الأمريكية..»)]

ب- ثم نشرت الجزيرة في 2024/11/6 تهنئة من الرئيس المصري: [«أتقدم بخالص التهنئة للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب.. وتعزيز علاقات الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة وشعبيهما الصديقين». ثم من الملك الأردني «أطيب التهاني للرئيس دونالد ترامب على فوزه في انتخابات الرئاسة الأمريكية. ونتطلع إلى العمل معكم مرة أخرى لتعزيز الشراكة الطويلة الأمد بين الأردن والولايات المتحدة..»، وأيضاً من رئيس وزراء باكستان على موقع إكس «أهنئ الرئيس المنتخب دونالد ترامب على فوزه التاريخي بولاية ثانية! وأتطلع إلى العمل بشكل وثيق مع الإدارة القادمة لتعزيز وتوسيع الشراكة بين باكستان والولايات المتحدة»] ...إلخ

ج- حتى إن أحمد الشرع رئيس الإدارة الجديدة في سوريا سار على الطريق نفسه فنشر على موقع فيسبوك في 2025/1/20: «نيابة عن قيادة وشعب الجمهورية العربية السورية أهنئ دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية» وقال «نحن على ثقة بأن ترامب هو القائد القادر الذي سيجلب السلام إلى الشرق الأوسط ويعيد الاستقرار إلى المنطقة».

هؤلاء هم الحكام في بلاد المسلمين قاتلهم الله أنى يؤفكون.

10- ومع ذلك فنحن ندرك أيضاً أن أمة رسول الله ﷺ برجالها الصادقين المخلصين ستجعل تصريحات ترامب وأتباعه من أولئك الحكام، ستجعلها هباء منبثا، وتمسُّك أهل فلسطين، الأرض المباركة، بديارهم أمر مشهود.. فمن شاهد آلافهم يمشون على أقدامهم في ظروف جوية صعبة وظروف أرضية أصعب، ومع ذلك يسارعون الخطا إلى دورهم التي يعلمون أن عدوان يهود الوحشي قد دمرها، ولكنهم يعدون الوصول إليها فوزاً عظيما، من شاهد كل ذلك وتدبره يدرك أن تصريحات ترامب ومكره بتفريغ فلسطين من أهلها، حتى وإن خالطه مكر الموالين له من رويبضات الحكام، كل ذلك سيرتد على صانعيه: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ومن ثم تعود الأرض المباركة لأهلها دار إسلام، فكل هؤلاء الرويبضات سيزولون ودولة الإسلام، الخلافة الراشدة، عائدة بإذن الله، وقتال يهود وإزالة احتلالهم كائن بإذن الله، فقد قال الصادق المصدوق ﷺ في مسند أحمد عن حذيفة: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» وكذلك أخرج البخاري عن عبد اللَّهِ بن عُمر رضي اللَّه عنهما قَالَ سَمِعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «تُقَاتِلُكُم الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيهِم...» وأيضاً أخرجه مسلم بلفظ عنِ ابنِ عُمر عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لتقاتلنّ اليهود فلتقتلنّهم...» ومن ثم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز.

11- ولكن كما سبق وقلناه، ونكرره في هذه الخاتمة:

[ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مدداً وبشرى بنصره رجالاً آمنوا بربهم وزادهم هدى، جنداً مسلمين، صُبراً في الحرب، يتقون بإمامهم ويقاتلون من ورائه أعداءهم:

﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ ومن ثم نكون ممن حقت لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾]

في الثامن والعشرين من رجب 1446هـ

28/1/2025م

دعم عربي لـ(إسرائيل) وخذلان لأهل غزة

في الوقت الذي كان فيه الجيش الصهيوني يرتكب المجازر اليومية والحصار الغاشم والتجويع الممنهج والإبادة الجماعية بحق المدنيين الأبرياء في القطاع، كانت بعض الأنظمة العربية غير المسؤولة تدعم (إسرائيل) وجيشها سرًا بإمدادات المواد الغذائية التي تعاني نقصًا حادًا فيها، ثم تعلن هذه الأنظمة أنها عاجزة عن إغاثة غزة بالمساعدات الغذائية والأدوية، وتطالب المجتمع الدولي بالوقوف في وجه (إسرائيل) ومنع الإبادة الجماعية وفك الحصار وإغاثة المظلومين. وأصبح الدعم العربي لـ(إسرائيل) حقيقة لا تقبل التشكيك، وزادت تعقًّقا بعد إصدار وزارة الصحة (الإسرائيلية) قرارا بوقف استيراد الفواكه والخضراوات من الأردن؛ وذلك بسبب اكتشاف جرثومة الكوليرا بمياه نهر اليرموك وفي المنتجات الزراعية المستوردة من هناك. هذا ما رسّخ تصديق تلك الأخبار عن الدعم العربي لـ(إسرائيل) في وقت العدوان، وافتضح أمر تلك الأنظمة التي تدعم (إسرائيل) في السر وتخذل غزة في العلن.

وفي تقرير لمعهد السلام لاتفاقيات أبراهام، وهو منظمة مؤيدة لـ(إسرائيل) مقرها الولايات المتحدة، أشاد بقوة الدعم التجاري من بعض الدول العربية لـ(إسرائيل) منذ بدء الحرب على غزة. وقال إن صادرات الدول «الغربية» إلى (إسرائيل) انخفضت بنسبة 18٪ في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023م؛ لكن صادرات الدول «العربية» انخفضت بنسبة 4٪ فقط. وبحسب التقرير، ارتفعت صادرات مصر لـ(إسرائيل) بنسبة 168٪، وتضاعفت واردات (إسرائيل) من المغرب بأكثر 200٪ منذ بدء العدوان على غزة. ومؤخرًا، كشفت بيانات المكتب المركزي للإحصاء (الإسرائيلي) عن صادرات مصر والإمارات والأردن والمغرب لدولة الكيان بالتزامن مع عدوانها على غزة؛ حيث بلغت قيمة الصادرات من مصر إلى (إسرائيل) في شهر مايو/ أيار الماضي فقط نحو 25 مليون دولار، وخلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام بلغت من الإمارات نحو 1.2 مليار دولار، والأردن نحو 129.1 مليون دولار، والمغرب 7.4 ملايين دولار. وأكد موقع واللا العبري إنشاء الإمارات جسرًا بريًا عبر السعودية والأردن وصولًا إلى ميناء حيفا بطول 2000 كيلومتر يحمل شحنات تجارية لإجهاض محاولات الحوثي حصار (إسرائيل) لوقف عدوانها على غزة.

حتى نقف على حجم الدعم والخدمات التي تقدمها بعض الحكومات العربية غير المسؤولة لـ(إسرائيل)، في ظل تكتم الحكومة (الإسرائيلية) الشديد على المعلومات التي تتصل بتداعيات الحرب على الداخل (الإسرائيلي)، نشرت صحيفة (تايمز أوف إسرائيل- إبريل/ نيسان الماضي) مقالًا خطيرًا بعنوان «منظمات الإغاثة (الإسرائيلية) تتدخل قبل عيد الفصح لعلاج أزمة الغذاء بسبب تداعيات الحرب»، ويكشف المقال معاناة (الإسرائيليين) من شح الغذاء وارتفاع الأسعار بعد هجوم المقاومة الفلسطينية على مستوطنات غلاف غزة. تقول الصحيفة إن هجوم «حماس» تسبّب في شلل الزراعة في إسرائيل، وكشفت الصحيفة لأول مرة عن خسارة قطاع الزراعة في (إسرائيل) في السابع من أكتوبر ما يقرب من 40٪ من قوتها العاملة، و30٪ من أراضي (إسرائيل) الزراعية، عندما أصبح المركز الزراعي في البلاد (تقصد غلاف غزة) منطقة للحرب وللموت والدمار الشامل. يقع حوالى 20٪ من الأراضي الزراعية في (إسرائيل) في غلاف غزة. ووفقًا لمقال نشر في صحيفة غلوبس في منتصف أكتوبر/تشرين الأول نقلًا عن رئيس اتحاد المزارعين الإسرائيليين، فإن 75٪ من الخضراوات المستهلكة في (إسرائيل) و20٪ من الفاكهة و6.5٪ من الحليب تأتي من منطقة غلاف غزة، وتوقفت جميعها عن الإنتاج بعد السابع من أكتوبر. كل هذه الخسائر كانت يمكن أن تثني نتنياهو عن الاستمرار في تدمير غزة وقتل المدنيين لولا دعم الحكومات العربية غير المسؤولة في توفير الأغذية البديلة. في الوقت نفسه، تحتوي المنطقة المحتلة في شمال (إسرائيل)، والتي وقعت تحت هجمات حزب الله الصاروخية في لبنان، على ثلث الأراضي الزراعية في الكيان، وفقًا لوزارة الزراعة والتنمية الريفية في (إسرائيل)، وتوفر منطقتا الجليل والجولان نحو 73٪ من الإنتاج المحلي من البيض والدجاج. وهذا الإنتاج توقف أيضًا، وكان يمكن أن يكون زاجرا إضافيا لنتنياهو لوقف الحرب، لولا الدعم العربي غير المسؤول. أما المزارع التي لم تتضرر بنيتها التحتية أو تدمّر، فتوقفت تقريبًا عن الإنتاج بسبب نقص العمالة المتاحة، فقد فرّ نحو 10 آلاف عامل أجنبي من البلاد بعد السابع من أكتوبر، ولم يعد يسمح لعشرين ألف عامل فلسطيني بدخول (إسرائيل)، وفقًا لبيانات وزارة الزراعة والتنمية الريفية؛ ما يعني أن الإنتاج الزراعي أصبح شبه متوقف في فيها، وهي معلومات خطيرة، نادرًا ما تنشرها وسائل إعلام (إسرائيلية). وهي تكشف مدى تضرر الأمن الغذائي في داخل (إسرائيل) بسبب الحرب، وإمكانية توقفها لولا دعم تلك الحكومات العربية غير المسؤولة. ومع سماح الحكومة المصرية بتصدير الخضراوات والفاكهة لـ(إسرائيل)، يعاني المواطن المصري من غلاء أسعار الغذاء، وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي إن مصر تحتاج إلى مليار دولار شهريًا لاستيراد المواد الغذائية الأساسية، وأعلن البنك الدولي أن أسعار الغذاء في مصر التي تستورد 65٪ من احتياجاتها الغذائية هي الأعلى على مستوى العالم منذ منتصف العام الماضي. والإمارات التي دشنت جسرًا بريًا لإمداد إسرائيل بالمؤن الغذائية في وقت الحرب على غزة تستورد أكثر من 90٪ من احتياجاتها الغذائية، وفق وزارة الزراعة الأميركية في سنة 2024م. والأردن ليس من الدول الغنية التي لديها فائض في الأغذية، وقد صنفتها منظمة التجارة العالمية في سنة 2022م دولةً تعاني من العجز الغذائي، فهي تستورد نحو 70٪ من احتياجاتها من المواد الغذائية الأساسية، وفق معهد كارنيغي، 2021م، واستوردت منتجات بلغت قيمتها 2.7 مليار دولار، وفق تقرير وزارة الزراعة الأميركية في سنة 2022م. فلماذا تغامر الحكومة بدعم (إسرائيل) على حساب المواطن لديها؟! ورغم أن خسائر (إسرائيل) بسبب الحرب لا تقارن بما يعانيه الأطفال والنساء و2.3 مليون مدني في غزة من القتل بالتجويع تارة وبالقصف تارة، تجتهد الحكومات العربية غير المسؤولة في تعويض (إسرائيل وجيشها بما يفتقدانه من مؤن غذائية وتدعي العجز عن إغاثة المظلومين في غزة.

الوعي: إن تزويد حكومات عربية إسرائيل بالأغذية هو دعم لا يمكن تبريره، وتواطؤ ومشاركة في العدوان، وخيانة للمظلومين في غزة، «وهي تكشف مدى تضرر الأمن الغذائي في داخل (إسرائيل) بسبب الحرب، وإمكانية توقفها لولا دعم تلك الحكومات العربية غير المسؤولة».

في الإعجاز التّشريعيّ للقرآن الكريم (الجزء 5)

(إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين النّاس بما أراك اللّه) ـ النّساء

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ثالث الأدلّة الشرعيّة التي أحالنا عليها القرآن الكريم كشكل من أشكال توسّعه الخارجيّ هو القياس الشّرعيّ، فبم ثبت أنّ القياس دليل شرعيّ وما هو متاح التوسعة الذي يوفّره هذا الدّليل، وكيف تحسب هذه التوسعة لكتاب اللّه..؟؟ قال ساداتنا في تفسير قوله تعالى (ما فرّطنا في الكتاب من شيء): (ما تركنا من أمر الدّين إلّا وقد دلّلنا عليه في القرآن إمّا دلالة مبيّنة مشروحة وإمّا مجملة يُتلقّى بيانها من الرّسول عليه السّلام أو من الإجماع أو من القياس الشّرعيّ الذي ثبت بنصّ من الكتاب)..كما قالوا في تفسير قوله تعالى (تبيانا لكلّ شيء): (إمّا نصّا على حكمه صراحة.. وإمّا إحالة على السنّة النبويّة..وإمّا اعتمادا على الإجماع..وإمّا عملا بالاجتهاد والقياس..)..وعلى غرار السنّة والإجماع، جاءت هذه الإحالة بالتنصيص على أنّ القياس دليل شرعيّ ثمّ بإسناد صفة الوحي إليه: قال تعالى (إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين النّاس بما أراك اللّه)، وقال عليه السّلام موصيا أبا موسى ومعاذا حين أرسلهما قاضيين إلى اليمن (بم تقضيان..؟؟ فقالا: إذا لم نجد الحكم في الكتاب ولا السنّة قسنا الأمر بالأمر فما كان أقرب إلى الحقّ عملنا به..فقال لهما: أصبتما)..هذان النصّان ـ وإن كانا ظنيّين في الدّلالة على القياس ـ إلّا أنّ القطعيّ في الأوّل أنّ الرّؤية المقصودة ليست رؤية حسيّة بصريّة بقدر ما هي رؤية معنويّة بصيريّة، أي رؤية بصيرة وإلهام ووحي..وقد تولّت السنّة المشرّفة تفصيل هذه الرّؤية ببيان كيفيّة (قياس الأمر بالأمر) بقطعيّ الدّلالة من أقوال وأفعال وتقريرات الرّسول عليه السّلام: فقد سألته امرأة (إنّ أمّي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها..؟؟ قال: أرأيت لو كان على أمّك دين فقضيتيه، أكان يؤدّي ذلك عنها..؟؟ قالت: نعم، قال: فصومي عن أمّك)..وسأله أعرابيّ (إنّ أبي مات وعليه حجّة الإسلام، أفأحجّ عنه..؟؟ قال: أرأيت لو أنّ أباك ترك دينا عليه، أكنت تقضيه عنه..؟؟ قال: نعم، قال: فاحجج عن أبيك)..فهذان الحديثان دليل على أنّ القياس حجّة، ووجه الاحتجاج بهما أنّ الرّسول عليه السّلام قاس دين اللّه على دين الآدميّين في وجوب القضاء ونفعه ثمّ ألحقه به..وباستقرائهما نتوصّل إلى الأركان الأربعة التي لا يتمّ القياس بدونها وهي: الفرع المُقاس (دين اللّه في الحجّ والصّوم)، الأصل المُقاس عليه (الدّين الماديّ الآدميّ للميّت)، الحكم الشّرعيّ للأصل (الوجوب)، العلّة الجامعة بين الأصل والفرع (قضاء دين الميّت)..ومن خلال هذه الأركان نقف مع الأصوليّين على حدّ القياس وتعريفه بوصفه (ردّ فرع على أصل لاشتراكهما في العلّة أي في الباعث على تشريع الحكم)..

القياس وحيا

وأيضا فقد ثبت أنّ الرّسول قد علّل الكثير من الأحكام، قال عليه السّلام لمّا سئل عن بيع الرّطب بالتمر (هل ينقص الرّطب إذا يبس..؟؟ فقالوا: نعم، فقال: فلا إذن)..فهذا التعليل للأحكام دليل على حرصه على بيان العلّة التي من أجلها شُرّع الحكم، وهذا يوجب اتباع تلك العلّة أينما وجدت وهو عين القياس..وكما ثبت القياس بالسنة فقد ثبت بالإجماع أيضا: من ذلك أنّ عليّ ابن أبي طالب قاس شارب الخمر على القاذف، قال كرّم اللّه وجهه (أرى أنّه إذا شرب هذى، وإذا هذى افترى، فيكون عليه حدّ المفتري)..وقد تكرّر من الصّحابة القول بالقياس واعتباره دليلا شرعيّا دون إنكار أحد منهم، فكان هذا إجماعا..غير أنّ هذه النصوص ـ ورغم أنّها قطعيّة الدّلالة ـ إلّا أنّها ظنيّة الثّبوت فهي خبر آحاد ولا تكفي للجزم بأنّ القياس وحي أي حجّة لإثبات أنّ الحكم حكم شرعيّ: أمّا الدّليل القطعيّ على أنّ القياس وحي فهي أنّه راجع إلى نفس النصّ، فلا تعتبر العلّة في القياس إلّا إذا كان الشّرع قد دلّ عليها..فجميع الأقيسة التي جاءت في السنّة والإجماع كان الباعث على الحكم (أي العلّة التي جاء بها النصّ) هو الذي اعتبر في القياس دون غيره، فالقياس الشّرعيّ هو الذي تكون العلّة فيه قد دلّ عليها دليل من الشّرع، وليس هو القياس العقليّ القائم على مجرّد التماثل العقليّ المنطقيّ: فدليل القياس هو نفس النصّ الذي دلّ على العلّة أي على الباعث على الحكم، فإن كان دليل العلّة هو الكتاب فإنّ دليل هذا القياس هو الكتاب، وإن كان دليلها من السنّة فإنّ دليل هذا القياس هو السنّة، و إن كان دليلها من الإجماع فإنّ دليل هذا القياس هو الإجماع..وبذلك يكون دليل القياس دليلا قطعيّا أي وحيا من اللّه، لأنّه نفس دليل النصّ الذي دلّ على الباعث على الحكم (العلّة)، أي نفس أدلّة الكتاب والسنّة والإجماع التي أثبتنا أنّها أدلّة قطعيّة ووحي من اللّه..وبما أنّ هذه الأدلّة جاءت إمّا بتنصيص مباشر من القرآن أو غير مباشر عن طريق الإحالة، فتكون كلّها راجعة إلى كتاب اللّه مشمولة بقوله تعالى (لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم) وقوله (لقد رضي اللّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة)، كما يحسب له أيضا متاح التوسعة الذي توفّره تحقيقا لقوله تعالى (ما فرّطنا في الكتاب من شيء)..

منطق القياس

إنّ للقياس منطقا ذاتيّا داخليّا توسّعيّا حجر الزّاوية فيه هو العلّة أي الباعث على تشريع الحكم..فهذه العلّة تدور مع المعلول وجودا وعدما، أي أنّ الأحكام الشرعيّة تدور مع عللها حيث دارت، فإذا وُجدت العلّة وجد الحكم وإذا عُدمت العلّة عدم الحكم..فالشّيء الواحد يُمنع لعلّة شرعيّة، فإذا زالت تلك العلّة جاز هذا الشّيء: (إنّما جعل الاستئذان من أجل البصر/لا استئذان إذا انتفت النظرة المحرّمة)، فالعلّة هي الباعث على التشريع بوجودها يوجد التشريع/الحكم وبغيابها ينتفي التشريع/الحكم..وفي المقابل، متى تحقّقت العلّة في غير الأصل تعدّى الحكم إليه: فالشّارع قصد في الأحكام الشرعيّة اتباع المعاني التي تحيل عليها النصوص لا الوقوف على مبانيها، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السّبب..ولذلك يراعى في استنباط الأحكام بالقياس النّاحية التشريعيّة أي الباعث على التشريع (العلّة) والخطّ العريض الذي يحيل عليه وجه العلّة فيه: فالعلّة في قوله عليه السّلام (لا يقضي القاضي وهو غضبان) هي الغضب، أمّا وجه العلّة فهو تشويش الفكر وهو أوسع: فكلّ حالة تؤدّي إلى تشويش الفكر تعتبر علّة وتقاس على الغضب، فلا يقضي القاضي وهو جوعان أو عطشان أو خائف أو مريض..وكذلك قوله تعالى (إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر اللّه وذروا البيع) يُقاس عليه تحريم الإجارة عند أذان الجمعة والوظيفة والتطبيب والزّراعة وغيرها من الأعمال لاشتراكها كلّها في علّة الإلهاء عن الصّلاة..كذلك لا نراعي الحالة والصّورة التي جاء بها النصّ: ففي قوله تعالى (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ اللّه وعدوّكم) لدينا 06 عناصر: مشكلة (الجهاد وقتال العدوّ)، وحكم (وجوب إعداد القوّة)، وحالة (موقعة العسكريّة)، وصورة (رباط الخيل)، وعلّة (إرهاب العدوّ)، ووجه علّة (إيجاد الرّهبة)..فعند استنباط الحكم اليوم لا نلتزم بالصّورة التي عولجت بها الحالة القائمة آنذاك (رباط الخيل)، بل نراعي الباعث على التشريع (العلّة) والخطّ العريض الذي يحيل عليه وجه العلّة فيه، فنعدّ ما من شأنه إرهاب العدوّ اليوم (قنابل ـ طائرات ـ صواريخ ـ دبّابات..)، لأنّ المقصود هو معالجة المشكلة الإنسانيّة لا الحالة والصّورة..

طاقة تشريعيّة

فهذا المنطق الذّاتيّ الدّاخليّ التوسّعيّ يشحن القياس بطاقة تشريعيّة رهيبة ويساهم في إثراء الفقه ويمكّن النصوص الشّرعيّة من التوسّع والتمدّد والشّمول والكمال بأشكال متعدّدة: فالقياس يجعل من الحكم الشرعيّ الوارد في النصّ يتوسّع أفقيّا بحيث إذا تحقّقت العلّة في غير الأصل تعدّى الحكم إليه ليحيط بجميع الوضعيّات الباعثة على تشريع الحكم..فعلّة الإلهاء عن الصّلاة لا تتوقّف عند البيع بل تتعدّاه لتشمل بالتحريم جميع الأنشطة عند أذان الجمعة..والنّظرة المحرّمة توجب الاستئذان في كلّ الحالات والأوضاع التي يُخشى على المرء من الوقوع فيها، وهكذا..كما يمكّن القياس الحكم الشرعيّ من التوسّع عموديّا بحيث إذا تحقّق وجه العلّة في غير الأصل تعدّى الحكم إليه أيضا: فالقاضي لا يقضي فقط وهو غضبان، بل وهو جائع أو مريض أو خائف أو عطشان..ويتعدّى هذا الحكم إلى الحاكم فلا يتخذ قرارات مصيريّة، وإلى الزّوج فلا يطلّق زوجته..لأنّ وجه العلّة الوارد في النصّ الشرعيّ (تشويش الفكر) يبطل تلك القرارات كونها ردود فعل غريزيّة لم تتخذ عن رويّة..وهذا التوسّع لا يكون طردا وجمعا وتعميما وموافقة فحسب، بل عكسا ومنعا وضدّا ومخالفة أيضا: فحركة العلّة وجودا وعدما تجعل من الحكم يثبت بثبوتها وينتفي بانتفائها (القاتل لا يرث/ غير القاتل يرث)..ومفهوم المخالفة في قوله تعالى (إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين..) ـ الآية ـ تمنع الصّدقة عمّن لم تتحقّق فيهم الصّفات الواردة في النصّ..بل إنّ القياس يعدّ من أهمّ الآليّات التي تمكّن النّصوص الشرعيّة من مواكبة المستجدّات والمحدثات ومعالجة مشاكل النّاس المتطوّرة والمتغيّرة عبر الزّمان والمكان: فقوله صلّى الله عليه وسلّم (النّاس شركاء في ثلاثة، في الماء والكلإ والنّار) بني الحكم فيه على علّة تعلّق حاجة الجماعة بها، وقياسا عليها فكلّ ما ينشأ عنها من مرافق يعتبر ملكيّة عامّة، من جداول وبرك وأحراش الاحتطاب إلى الأعمدة والمواسير والكابلات وصولا إلى أحكام توزيع الكهرباء والماء بأشكالها الحديثة..وما كان لهذه الطّاقة التشريعيّة التوسّعيّة أن تتحقّق لولا التنصيص القرآنيّ على القياس بوصفه وحيا ودليلا شرعيّا ـ إمّا مباشرة أو بالإحالة على السنّة المشرّفة ـ فهي تحسب لكتاب الله لأنّها راجعة لقوله تعالى (إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين النّاس بما أراك الله) ومن مقتضيات قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة) وقوله (لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم).. (يتبع)

بيان صحفي

ذكرى هدم الخلافة ليست للتباكي عليها وإنما للتذكير بالعمل الجاد لإقامتها

تمر بنا هذه الأيام ذكرى أليمة، هي ذكرى هدم الخلافة على يد مجرم العصر مصطفى كمال بالتعاون مع خونة العرب في الثامن والعشرين من شهر رجب 1342هـ الموافق 1924/3/3م، ومنذ ذلك الوقت والأمة الإسلامية تعيش بدون خلافة تحفظ لها هيبتها وكرامتها في الوقت الذي نرى فيه بأم أعيننا ما قام به إخوان القردة والخنازير في فلسطين من قتل وهدم وإجرام ضد أهلنا هناك وفي الوقت الذي عاد فيه الحديث عن صفقة القرن لتصفية قضية فلسطين لمصلحة كيان يهود، ولا يغيب عن الأمة الإسلامية ما يجري لأبنائها من اضطهاد وسفك للدماء وتدمير في تركستان الشرقية، وكشمير وميانمار، وآسيا الوسطى، والسودان واليمن وسوريا، وغيرها من بلاد المسلمين، بسبب غياب الإمام الجنة الذي يتقون به ويقاتلون من ورائه.

أيتها الأمة العظيمة:

إن الحديث عن ذكرى هدم الخلافة ليس للتباكي عليها أو للسرد التاريخي كيف كنا بها أمة عظيمة قائدة العالم، وكيف أصبحنا بدونها أمة مستباحة لا قيمة لها ولا وزن، أمة استبيحت مقدساتها وأعراضها وسالت دماؤها أنهاراً على يد الاستعمار وعملائه. وليست ذكراها للحديث عن ذكرى جميلة، وإنما هو حديث عن وجوب إقامتها بأعلى طاقة وأقصى سرعة، كيف لا يكون الأمر كذلك وهي دولة الإسلام وكيانه السياسي والطريقة الشرعية لتطبيق الإسلام.

أيتها الأمة العظيمة:

إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يحكم بين المسلمين بما أنزل الله، فقال: [فَاحْكُم بينهم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ] وقال سبحانه: [وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ] وخطاب الرسول ﷺ خطاب لأمته ما لم يرد دليل يخصصه به، وهنا لم يرد دليل، فيكون خطابا للمسلمين بوجوب إقامة الخلافة.

وأما السنة فقد روى مسلم عن طريق نافع قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ خَلَعَ يداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يوم الْقِيامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، ومَنْ مات ولَيس فِي عُنُقِهِ بيعةٌ مات مِيتَةً جاهِلِيَّةً». فالنبي ﷺ فرض على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية. والبيعة لا تكون إلا للخليفة، فالواجب هو وجود بيعة في عنق كل مسلم، أي وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده.

قال الماوردي في الأحكام السلطانية: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع.

وقال النووي في شرح مسلم: أجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة.

والخلافةُ الإسلاميّةُ وجمع كلمة الأمّة تحت سُلطان واحد يحكمُهم بشرع الله على منهاج النُبوّة هو أسمى أهداف حياة المسلم اليوم، وهو من أعظم مقاصد الإسلام، وأسمى صُور الوحدةَ والاعتصام التي أمر الله ورسوله بهما؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ بدل الفرقة والتشرذم والذل.

أيها المسلمون:

إن الخلافة هي فرض ربكم سبحانه وبشرى نبيكم ﷺ ومبعث عزكم وقاهرة عدوكم وهي ناشرة الحق والعدل في العالم، فكونوا من العاملين المخلصين لإقامتها، ألا تشتاق أنفسكم للجهاد في سبيل الله؟! أين منكم «وا معتصماه» في ظل تخاذل حكامكم، بل وخيانتهم لكم؟!

إن الدعوة إلى إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير تتجاوز الحدود الزائفة التي رسمها الاستعمار بين بلاد المسلمين بعد هدمه الخلافة العثمانية، فهي دعوة عالمية لكل المسلمين في الأرض؛ فهي رئاسة عامة لهم، وقد أعد لها الحزب مشروع دستور مستنبط من الكتاب والسنة، يتضمن مواد في الاقتصاد والخارجية والحرب والاجتماع والتعليم والصحة والمالية وكل ما يلزم للتطبيق العملي من اليوم الأول لإقامتها بإذن الله، والذي باتت بشائره ظاهرة وتتوق لها جموع المسلمين.

فإلى العمل معنا بجد وإخلاص ندعوكم لإقامتها أيها المسلمون، واستجابة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية الأردن

التحرير

الأحد 3 شعبان 1446هـ
الموافق لـ 2 فيفري 2025 م

« اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى:(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)7الفاتحة، **إن إيذاء النفس وإيذاء الغير يبدأ بعدم التزام الحكم بما أنزل الله بالتخلي عن الشريعة الإسلامية وتنكب الصراط المستقيم، الذي ندعوا الله تبارك وتعالى ليلا نهارا وفي كل صلاة وقراءة سورة الفاتحة، أن يهدينا الله اليه** (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) **الذي جائنا به رسول اللهﷺ، والصراط المستقيم هو طريق الفوز والنجاة لطاعة الله وطاعة رسولهﷺ،** و(الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) **هومنهج الله التي لا تصلح الأرض إلا به، ولاتستقيم حياة الإنسان إلا بالتزام أحكامه، بإقامة دين الله وتنفيذ امره والإنتهاء عن نهيه، بتحليل حلاله وتحريم حرامه، بتطبيق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في فض التنازع والتخاصم بين الناس بالحكم بشرع الله،** و(الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) **هوالإسلام الذي ندعوا الله تبارك وتعالى أن يهدينا اليه بدوام التمسك والعمل به، وتمكينه وتحقيقه في واقع الحياة، وهو**(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) **والذين أنعم الله عليهم سيدنا محمدﷺ وصحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين- والأنبياء والرسل والمؤمنين عامة-، المتمسكون بدين الله المتبعون لنهج ومنهاج رسول اللهﷺ، المنفذين لشرع الله الحاكمين والمتحاكمين لكتاب الله وسنة رسولهﷺ، قال الله تبارك وتعالى:** (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) 29الفتح، (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ)،ﷺ **أشرف وأعلى وأرفع مكانةً بين الخلق جميعا و محبتهﷺ وطاعته وتنفيذ أمره ونهيه واجبة على كل مسلم، ولا تصدق محبة ولا يصلح إيمان إلا بطاعتهﷺ وتنفيذ أمره ونهيه،** (وَالَّذِينَ مَعَهُ) **أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم الذين حازوا شرف معيته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين من المؤمنين الذين أطاعوا الله ورسولهﷺ.ونصروه وعزره والتزموا دينه ومحبته وحكموا بشريعته واتبعوا سنتهﷺ،** (أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) **هذه من صفات المؤمنون التي لا تغيب عنهم أبدا، لايوالون الكفار ولا يطيعونهم ولا يركنوا إليهم ولا يأمنوا جانبهم، فلا ود ولاطاعة ولاتحالفات ولاسلطة ولانفوذ للكفار في بلاد المسلمين، بل الشدة عليهم والحذرمنهم فهم يناصبوننا البغضاء والعداوة أبدا، قال الله تبارك وتعالى:** (كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ)8التوبة، **بمعنى كيف توادوهم وتأنسوا إليهم وتطيعونهم وتتحالفوا معهم وهم لايرقبوا فيكم إلا ولاذمه؟، المسلمون إخوة في الدين والعقيدة** (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) **متراحمون يرحم بعضهم بعضا، والتراحم من أخص صفاتهم لايفقدها إلا كل قلب جاهد في إيمانه خلل** (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) **مداومون على طاعة الله غايتهم رضوانه ومحبته وغفرانه وفضله، يحكمون ويتحاكمون لكتاب الله وسنة رسولهﷺ مستغرقون في طاعة لله وعبادته، فقد فهموا أن الحياة عبادة، الصلاة عبادة والزكاة عبادة وتعميرالأرض عبادة ونشرالإسلام عبادة، والجهاد في سبيل الله عبادة والحكم بما أنزل الله عبادة، وتنظيم الحياة وحكمها في الإقتصاد والسياسة والحكم والإجتماع والعدل والقضاء والسلوك والأخلاق والتجارة وحيازة المال عبادة، فالعبادة ليست مقصورة على الشعائرالتعبدية المعروفة من صلاة وصيام وزكاة وحج، بل الحياة كلها عبادة تنظيمها وحكمها وسياستها وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس، الحياة بكل تفاصيلها بطاعة الله وشريعته عبادة،** (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ) **هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وحسن التعامل وعدم التكبر وإنصاف الناس والرفق بهم وحسن معاملتهم، فإن تخلف شيئا من هذه الصفات واختلف السمت الحسن، فإن في الأمر خلل والحال مختل وجلل.**

وقال الله تبارك وتعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)32ال عمران، **من يزعم أنه يحب الله فالطريق واضح بين، عليه اتباع رسول الله ﷺ وسلم بتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، فقد طبق رسول الله ﷺ الإسلام ونفذه في حياته الخاصة والعامة، وبلغه وعلمه للمسلمين ودعا الناس كافة للهدى والإيمان ودين الحق، والأمة الإسلامية مطالبة باتباع رسول الله ﷺ والتزام هديه ونهجه ومنهاجه وسنته** (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) **بمعنى أن حب الله يكون بطاعته والإستسلام لأمره ونهيه، بتطبيق الشريعة الإسلامية، وانفاذ العدل والإنصاف بين الناس بالحكم والتحاكم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بتنظيم شؤون حياتهم ورعاية مصالحهم بشرع الله، فتتجلى محبة العبد لله ولرسولهﷺ بالتزام شريعة الله، ومحبة الله للعبد تظهر بإنعام الله عليه بالرضى والغفران، وقبول عمله وإسباغ السكينة والرضى في قلبه، بما قسم الله له من نصيب في الحياة الدنيا، ومحبة العبد لله ليست قولا بالسان ولا بالإحتفالات والمواعظ والأناشيد الدينيه، بل بطاعة الله وطاع رسوله ﷺ، والحرص على تطبيق شرع الله بتنظيم شؤون حياة الناس ورعايتهم وتحقيق مصالحهم بتطبيق كتاب الله وسنة رسولهﷺ، بإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة، والتزام نهج ومنهاج رسول اللهﷺ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:** (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ) **بمعنى أن الإيمان شرطه الطاعه والعمل بما جاء به رسول الله ﷺ، بجعل هوا النفس وميلها وقصدها ووجهتها ملتزما وقاصرا بتنفيذ أمر الله وأمر رسوله ﷺ، فلا تشبع الغرائز والحاجات العضوية إلا بحسب شرع الله، ولا تنظم حياة الناس في الإقتصاد والحكم والسياسة والإجتماع والتجارة والمال والأخلاق والسلوك والمعاملات إلا بشرع الله حصريا، فلا يسلك المؤمن طريقا ولا سلوكا وتصرفا، إلا بما أمره الله ورسولهﷺ، ولايحكم الحاكم إلا بالقوانين والأحكام المستمدة من كتاب الله وسنة رسول اللهﷺ، فيسوس الناس وينظم شؤون حياتهم بشرع الله، قال رسول اللهﷺ:** (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) **فيكون المسلم قلبا وقالبا وشكلا ومضمونا إسلاما حيا عاملا في واقع الحياة منضبط بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، طاعة لله وإسوة واقتداء برسول الله ﷺ، قال الله تبارك وتعالى:** (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (19) هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)20 الجاثية، **أي جعلنا لك ولمن إتبعك شريعة فاتبعها واحكم بها دون غيرها، وهي الحق والصراط المستقيم، وغيرها الضلال والهوى والإفك المفترى، والظلمات والطاغوت فاحذرهم ولا تتبع** (أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) **ولا تركن إليهم، فهم لا يؤمنون بما تؤمن به، ولا تميل لهم إنهم لن يغنوا عنك من عذاب الله شيئا** (إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) **وملة الكفر واحدة بعضهم أولياء بعض** (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) **الذين يتبعون** (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) **والله وليكم فاستبشروا بالخير، والتزموا بأمرالله ونهيه،** و(هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) **القران الكريم بصائر للناس ، يكشف لهم كل ظلمة وجهالة، ويبصرهم بالهدى والنور ويهديهم إلى** (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، **والقرأن الكريم بذاته هدى ورحمة ونور، لمن يؤمن به ولمن يحكم ويتحاكم إليه، يهديهم الى** (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) و(الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) **هم اليهود،و**(الضَّالِّينَ) **هم النصارى، وهم من الذين** (لَا يَعْلَمُونَ) **فلا** (تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) **وهم من الظالمين** (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) **هؤلاء، الذين حذرنا الله تبارك وتعالى وأنذرنا وتوعدنا إن اتبعناهم واتخذناهم أولياء بقوله:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)51المائده، **ومن يتولهم فإنه منهم ظالما كافرا مثلهم، إياكم أن تركنوا إليهم وتتخذونهم أولياء فتصبحوا** (مِنْهُمْ)، **ومن الضلال طاعة الكفار ومولاتهم وعمل عملهم بإتباع سنتهم وطريقة عيشهم والدعوة لأفكارهم والتماهي بحبهم والركون والإستكانة لهم، كما نرى اليوم حكام بلاد المسلمين يتماهون مع الكفار وينصرونهم على المسلمين بإقصاء شرع الله عن الحكم، ومظاهرة الكفارعلى أهل فلسطين وخذلانهم والإحجام عن نصرتهم، إن طاعة أهل الكتاب والتلقي منهم وإتخاذهم أولياء واتباع منهجهم وأوضاعهم سبيلا للحياة وطريقا للعيش، خروجا من طاعة الله وطاعة رسولهﷺ، إن الإسلام منهج حياة متميز عن غيره من العقائد والأديان، جاء لينظم حياة البشرية ويحكمها في السياسة والإقتصاد والحكم والعدل والإنصاف وفي جميع شؤون الحياة، من المهد إلى اللحد، ولايجوز للمسلم أن يقبل العيش ضمن الأنظمة والقوانين الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولاعلاقة لها بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، ومن الإيمان أن يعمل المسلم لتغيرالأوضاع الغيراسلامية، بإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة، التي ترعى الناس وتحفظ مصالحهم وترعاهم، بالعيش في كنف الشريعة الإسلاميه، بتحكيم كتاب الله وسنة رسولهﷺ، وقال الله تبارك وتعالى:** (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (69) ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا) 70النساء، **بمعنى أن الطاعة المطلقة لله و لرسولهﷺ الطاعة المخلصة المتجردة إلا من رضوانه ورحمته بإتباع شريعته، والتسليم والرضى بحكمه دون تردد، بتطبيق الإسلام في واقع الحياة، فينعم الله على من يطيعه صحبة الأنبياء والصالحين والشهداء** (وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا) **وهذا من فضل الله ورحمته، وهذه الأية تفسير لأية** (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهم) **فلا بد من استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لتحقيق رضوان الله وطاعته، ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية إندونيسيا :

«أراضي الإسراء والمعراج لا يمكن إنقاذها إلا بالخلافة»

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG